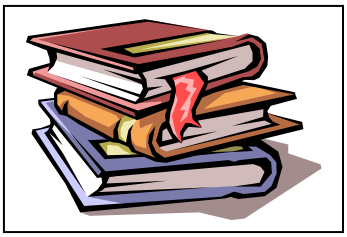

كتاب: نزهة المنادي وطرفة الحادي فيمن كان بالمغرب من أهل القرن الحادي

تأليف: عبد السلام بن الطيب القادري الحسني

المتوفى سنة **1110** هـ/ **1698** م

تقديم وتحقيق وتعليق وفهرسة:

ذ. خالد بن أحمد صقلي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز- فاس

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خير المرسلين

لقد ساهم العلماء المغاربة في خدمة الثقافة الإسلامية التي هي جزء مهم في بنية الثقافة الإنسانية، ويعزى ذلك إلى إنتاجهم الفكري الزاخر سواء في العلوم النقلية أو العقلية ونجد من هؤلاء العلماء عبد السلام بن الطيب القادري الحسني وهو من عقب القطب الشيخ عبد القادر بن موسى الجيلاني ([1]) وينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ([2]).

وكان أسلافه يستقرون في العراق، وغادروا هذا القطر سنة 656 / 1258 عند دخول المغول التتار إلى بغداد ([3]).

---

[1]- عاشت خلال سنوات (470- 561 / 1077 – 1165) وانظر: - الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية لإدريس العلوي الفضيلي، المطبعة الحجرية الفاسية، 1898/1314، ج 2، ص 186، وطبعة فضالة، المحمدية، 1999/1420، ج 2، ص 181 .
- الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس لمحمد ابن عيشون، دراسة وتحقيق: زهراء النظام، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1997/1417، ص 80، التعليق 121.

[2]- انظر: - الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني لعبد السلام الغازي، المطبعة الحجرية الفاسية 1890/1308، ص: 61- 66.
- المورد الهني بأخبار الإمام عبد السلام القادري لامحمد بن أحمد الفاسي، مخطوط بخزانة خاصة قمت بتحقيقه وطبعه ولم ينشر بعد، ص: 17.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 1986/1407، ج 3، ص: 87.

[3]- انظر: السر الظاهر فيمن أحرز فاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر، لسليمان الحوات، المطبعة الحجرية الفاسية بدون تاريخ، ص 75.

وتوجهوا إلى الأندلس، ويعتبر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني، أول من استقر من هذا البيت بالأندلس سنة 671/ 1272 ([1]).

كما يعتبر محمد بن محمد أول من قدم من هذا البيت إلى المغرب واستقر بفاس أواخر القرن 15/9 ([2]).

ولقد ولد عبد السلام القادري وقت صلاة الظهر يوم الجمعة ليوم 10 رمضان عام 1058 هـ الموافق 29 شتنبر سنة 1648 بمدينة فاس.

ونشأ في وسط معروف بالصلاح الخلقي والعطاء العلمي، وتوفي والده الطيب وهو لايزال صغيرا فتكفلت بتربيته والدته فاطمة بنت حمدون الشقوري التي اضطرت إلى مزاولة صنعة الغزل بعد أن نفذ المال الذي تركه زوجها. وتمكن

[1]- انظر إلى: الدرر البهية، الطبعة الحجرية، 2 / 189. – السر الظاهر، ص 108.
[2]- نفسه.

صاحب الترجمة من حفظ القرآن على يد العلامة امحمد بن عبد القادر الفاسي

المتوفى سنة 1116 / 1704 بالمسجد المعلق في فاس.

وتتلمذ على أيدي مجموعة كبيرة من فحول العلماء ونجد منهم: قاسم بن

قاسم الخصاصي المتوفى عام 1083 / 1672، وعبد القادر بن علي الفاسي

المتوفى عام 1091 / 1680، والعربي بن أحمد الفشتالي المتوفى عام 1092 /

1681، وأحمد بن محمد بالفتح اليمني المتوفى عام 1094 / 1683، والحسن

بن مسعود اليوسي المتوفى سنة 1102 هـ / 1691 م، ومحمد الشاذلي بن محمد

الدلائي المتوفى عام 1103 / 1692، وأحمد بن العربي ابن الحاج المتوفى عام 1109 / 1697، وأحمد بن محمد معن المتوفى عام 1120 / 1708، والعربي بن أحمد بردلة المتوفى عام 1133/ 1721.

ولقد شهر بكثرة الحفظ ودقة الفهم، ونهل علوما متعددة كالحديث والأصول والمنطق، وأهله ذلك لتقلد وظيفة التدريس في عدة مساجد بمدينة فاس كمسجد الأندلس، وكذلك في بعض مدارسها كمدرسة الصهريج ومدرسة الصفارين.

كما شهرت حلقات دروسه بكثرة طلبة العلم الذين التفوا حولها، ونجد من بينهم أشخاصا أصبحوا من فحول العلماء، وأذكر من بينهم محمد بن الطيب العلمي المتوفى عام 1134 / 1722، ومحمد بن أحمد المسناوي المتوفى عام 1136 / 1724، ومحمد بن حمدون بناني المتوفى عام 1140 / 1727، وأحمد

بن علي الوجاري المتوفى عام 1141 / 1728، وامحمد بن امحمد الفاسي المتوفى عام 1142/1729، وامحمد بن إدريس العراقي المتوفى عام 1148 / 1735، وامحمد بن محمد الصغير ميارة المتوفى عام 1156 / 1743، وعبد المجيد بن علي الزيادي المتوفى عام 1163 / 1750، وامحمد بن عبد السلام بناني المتوفى عام 1163 / 1750، ومحمد بن عبد الكبير بن محمد الغزواني المتوفى عام 1164 / 1751.

وجاء أجل صاحب الترجمة بمقر سكناه بدرب الشيخ السفل من عدوة فاس الأندلس قرب آذان صبح يوم الجمعة 13 ربيع النبوي عام 1110 هـ الموافق 20 شتنبر سنة 1698 م، ودفن قرب ضريح سيدي أحمد اليمني.

ومما يقوله الأمير محمد بن السلطان المولى إسماعيل العلوي في رسالة

التعزية إلى أبنائه: "... وما كنا وعدناكم به إذا تقرر صلاح حالكم وانشغالكم بما

يعنيكم، واقتصاركم على طريقة أبيكم، فإنه يصلكم منا وزيادة، وإذا لم نبعثه لكم

دفعة، فإنا نبعثه لكم منجما، وذلك لوجه الله تعالى والنسبة النبوية التي جمعتنا

والمحبة الأكيدة التي كانت بيننا وبين المرحوم والدكم..." ([1]).

وتتجلى الثقافة الموسوعية لعبد السلام القادري في إنتاجه الفكري كما وكيفا

([2]).

ونجد من مؤلفاته ([1]) ما يلي:

---

[1]- ص 32- 33 من كتاب: المورد الهني.

[2]- ذكر حفيد صاحب الترجمة محمد بن الطيب القادري 21 كتابا من مؤلفاته، وأغلبها يتعلق بالتراجم والأنساب - نشر المثاني، ج 3، ص: 91 – 93.

1- أحكام المعروف في أحكام الظروف: مخطوط بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم: د 4/2817، وتوجد نسخة أخرى تحت رقم: د 3./2264

2- أداء الحقوق في إبداء الفروق: يوجد مخطوطا بنفس الخزانة تحت رقم: د 5/2436، وتوجد نسخة أخرى تحت رقم: د 2./2623

3- أسمى المراقي في النسب العراقي ([2]).

4- الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف: هو عبارة عن أرجوزة تشتمل على 142 بيتا، دوَّن فيها باختصار أنساب ووفيات وأعقاب أربعة أئمة هم: الشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ عبد السلام بن مشيش، والشيخ أبي

---

[1]- انظر ترجمته عند كل من: - أحمد الغساني، تأليف في التعريف بعبد السلام القادري، يوجد مصورا على الميكروفيلم بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، تحت رقم مكل 282.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، بدون مطبعة وتاريخ، ج 4، ص: 129.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة بدون تاريخ.
- محمد الأخضر، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (1075-1311 هـ/ 1664-1894 م)، طبع دار الرشاد الحديثة، البيضاء الطبعة الأولى 1397/1977. ص: 142-146 مع قائمة لمصادر ومراجع ترجمته.
- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية وطبقات المالكية، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة بدون تاريخ.ص 328، الترجمة رقم 1283.
- محمد المسناوي، التعريف بالعلامة عبد السلام القادري، يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: د 56/2735.
- محمد القادري، نشر، مصدر سابق، ج 3، ص: 86- 115.
- محمد الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء الصلحاء بفاس، المطبعة الحجرية الفاسية، ج 2، ص: 348، بدون تاريخ.

[2]- انظر: الحياة الأدبية، ص: 144، رقم 37.

الحسن الشاذلي، والشيخ محمد بن سليمان الجزولي. ولقد فرغ من نظمها في شهر المحرم عام 1088 هـ وطبعت في المطبعة الحجرية الفاسية، بدون تاريخ، وتوجد منها خمسة نسخ مخطوطة بالخزانة العامة وأرقامها هي: د 01/2007 – د 6/2436 – د 3/2623 – د 4007 ضمن مجموع – د 4065 ([1])، وسأقوم بتحقيق هذه الأرجوزة مستقبلا إن شاء الله تعالى.

5- إغاثة اللهفان بأسانيد أولي العرفان ([2]).

6- التماس البركة في أجوبة سيدي الحاج علي بركة: يوجد مخطوطا بنفس الخزانة تحت رقم: د 1082 ضمن مجموع.

---

[1]- انظر: القادري، نشر، مصدر سابق، ج 3، ص: 114.

[2]- انظر: م. الأخضر، الحياة، مرجع سابق، ص: 144، الهامش رقم: 40.

7- تتميم الأفراح بتنعيم الأرواح: يوجد مخطوطا بنفس الخزانة تحت رقم: د

7./2436

8- تحفة النبيه بنسب بني طاهر وبني الشبيه ([1]).

9- تقييد على سورة الإخلاص ([2]).

10- تقييد في التعريف بابن أبي زرع: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: ك 54،

ضمن مجموع.

[1]- انظر: م. القادري، نشر، مصدر سابق، ج 3، ص: 92.
[2]- ذكره محمد بالفتح الفاسي في كتابه المورد الهني، مصدر سابق، ص: 34.

11- تقييد في التعريف بالشرفاء الجوطيين: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: د 1632، وتوجد نسخة أخرى منه تحت رقم: د 3994 ضمن مجموع.

12- تنبيه المعرضين عن آيات السماوات والأرضين ([1]).

13- جواب عن سؤال الحاج علي بن محمد بركة الأندلسي ([2]).

14- الجواهر المنطقية، نظم فيه مختصر السنوسي ([3]).

15- الجوهرة وهو عبارة عن قصيدة في رفع سند شيخه، وجاء أجله بدون إتمام نظمها، وتوجد مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم: د 5/370 ([4]).

16- الحكم المنسوق في أحكام المسبوق، جاء أجله بدون إتمامه ([1]).

---

[1]- انظر المورد، مصدر سابق، ص: 34.
[2]- ورد نصه في نشر، ج 3، ص: 111.
[3]- انظر المورد، ص: 34.
[4]- العنوان المذكور ورد في المورد، ص: 34.

17- خبر الاكتساب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: يوجد مخطوطا بنفس الخزانة تحت رقم: د 2795/ .11

18- الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني: عرف فيه بطوائف من أشراف فاس الذين يرجع نسبهم إلى عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، فذكر أبناء الإمام إدريس بن عبد الله الكامل من الجوطيين وغيرهم، وذكر العلويين أحفاد محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل المذكور، ثم تحدث عن القادريين أحفاد موسى الجون بن عبد الله الكامل، وذيل الكتاب بالإشارة لبعض فروع الحسنيين بفاس وهم: الصقليين والعراقيين ([2]). وطبع هذا الكتاب في المطبعة الحجرية الفاسية

---

[1]- أنظر: المورد، ص: 34. وذكر صاحب النشر عوض كلمة خبر ذخيرة. وانظر: ج 3، ص: 92.

[2]- انظر: محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب، طبع مؤسسة بنشرة، البيضاء، 1404 هـ/1983 م، ج 1، ص: (180- 181)، رقم: 473.
- انظر: محمد القادري، نشر، مصدر سابق، ج 3، ص: (113 – 114).

عام 1308 هـ. وتوجد منه نسختين مخطوطتين بالخزانة العامة، ورقميهما هما: د 3892 ضمن مجموع، ود 3994 ضمن مجموع وأنجز أحد طلبة بحوث الإجازة تحت إشرافي خلال السنة الجامعية ما قبل الماضية، بحثا موضوعه هو: تقديم وفهرسة لهذا الكتاب.

19- الدرة الخطيرة في فهم السيرة ([1]).

20- ديوان أشعاره ([2]).

21- رجاء الإجابة بالبدريين: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: د 6/2623، وتوجد نسخة أخرى تحت رقم: د 2839/ .12

[1]- انظر: الحياة، مصدر سابق، ص: 144، الهامش: 44.
- انظر: المورد، مصدر سابق، ص: 33.
[2]- انظر الحياة، م. س، ص: 145 مع نموذجين من شعره.

22- الروض الأنيق الزاهي في أحكام المصلي الساهي، وجاء أجله بدون إتمامه

.([1])

23- العرف العاطر في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر: يوجد

مخطوطا بالخزانة العامة في نسختين، ورقميهما هما: د 12/2618، ود

11/2619، وتوجد نسخة أخرى بالخزانة الحسنية تحت رقم 12675/2.

24- عقد ([2]) اللئال ووسيلة السؤال بما له صلى الله عليه وسلم من الآل: يوجد

مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: د 2007 ضمن مجموع.

25- معونة الإخوان بمعرفة أركان الإيمان والإسلام والإحسان ([3]).

26- فهـرست ([1]).

---

[1]- انظر: المورد، ص: 34.
- انظر: نشر، ج 3، ص: 93.
[2]- ذكر في المورد، ص: (33 – 44): عقود.
[3]- انظر: نفسه، ص: 34.

27- القصيدة التاريخية: هي عبارة عن أرجوزة ذيل بها وفيات ابن قنفذ التي نظمها محمد بن علي الفشتالي ([2]).

28- مصابيح الاقتباس في مدائح أبي العباس أحمد معن ([3]).

29- مطلع الإشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق: قمت بتحقيقه وطبعه، ولم ينشر بعد.

30- معونة الإخوان بمعرفة أركان الإيمان والإسلام والإحسان ([4]).

31- المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد معن: ترجم فيه للشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن معن، وطبع في المطبعة الحجرية الفاسية عام 1351 هـ، وتوجد منه خمسة نسخ مخطوطة بالخزانة العامة

---

[1]- انظر: الحياة، ص: 144، رقم: 46.
[2]- انظر: نفسه، ص: 143، الهامشين: 33 – 34.
[3]- انظر: نشر، ج 3، ص: 91.
[4]- انظر: نفس المصدر والجزء والصفحة.

وأرقامها هي التالية: ج 344- ق 445 – ك 576 – د 1778 – ك 2280.

وقام بعض طلبة بحوث الإجازة تحت إشرافي بوضع تقديم وفهرسة له.

32- مناهل العرفان إلى أسانيد أولي العرفان: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة

تحت رقم: د .1235

33- منظومة الزواهر الأفقية على الجواهر المنطقية ([1]).

34- منظومة في وصف أهل القادسية ([2]).

35- منظومتان توجدان مخطوطتان بالخزانة العامة تحت رقم: د 2581/ .2

36- منهج الرشاد في لامية الإسناد ([3]).

---

[1]- انظر: المورد، ص: 43، ونشر ج 3، ص: 142.
[2]- انظر: نشر، ج 3، ص: 113.
[3]- انظر: المورد، ص: 33، وذكر صاحب النشر عوض كلمة منهج كلمة منهاج في نظري، ج 3، ص: 92.

37- نسب القادريين: وشجرتهم في إطار أرجوزة، توجد مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم: د .1630

38- النسيم المعبق في توجيه الخلاف في المنطق: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: ك .11

39- نظم الجواهر في نسب بني طاهر ([1]).

40- نظم سلسلة أحمد بن عبد الله معن: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: د 6/370، ص: (268- 269) يقع في 26 بيتا ومطلع نصه:

الحمد لله القديم الأبد من خص من شاء بسر أحمد

وآخره نصه:

[1]- انظر: الحياة، ص: 144، الهامش: 41.

صلى الله عليك طول الأبد ما قد قلب عارف مدد

41- نظم سند الشيخين أبي بكر وابنه محمد الدلائيين في الطريقة ([1]).

42- نظم قواعد ابن هشام ([2]).

43- نظم مختصر ابن فارس في السير ([3]).

44 - نيل القربات بأهل العقبات: يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: ق

1039، وتوجد نسخة أخرى تحت رقم: 2839/ .11

45- وسيلة السائلين بالعارفين الكاملين ([4]).

---

[1]- انظر: نفسه، ص: 144، الهامش: 45.
[2]- انظر: المورد، ص: 34.
[3]- انظر: نفسه، ص: 34.
[4]- انظر: المورد، ص: 33، وذكر صاحب النشر عوض كلمة السائلين كلمة السالكين. وانظر: ج 3، ص: 92.

وبخصوص الكتاب الذي بين أيدينا فعنوانه: " كتاب نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن كان بالمغرب من أهل القرن الحادي " ويوجد مخطوطا بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم د 5/370، ويقع في 32 صفحة ومقياسه هو 20,6 × 14,8، ومسطرته هي: 22 ومجهول الناسخ. ويرجع تاريخه إلى يوم 29 جمادى الأولى عام 1273 هـ ويقابله 12 غشت عام 1866 م. وهي منسوخة من نسخة بخط المؤلف.

وذكر محمد المنوني أنه كانت توجد نسخة بخط المؤلف بالخزانة الأحمدية بفاس ([1]) غير أنني أجهل مصير هذه الخزانة اليوم.

[1]- انظر: محمد المنوني، المصادر، مرجع سابق، ج 1، ص: 164، رقم 397.

وبخصوص هذا الكتاب، فرغم أن أجل المؤلف جاء بدون إتمام تأليفه، فهو يتضمن مقدمة جد مهمة في ثلاثة أقسام في التعريف بمصطلحات متنوعة صوفية وأدبية وسياسية وحضارية كتفسير لما كان سوف يشتمل عليه الكتاب من محاور علمية وهي تدل على الثقافة الموسوعية للمؤلف، فضلا عن ذلك يتضمن الكتاب ترجمة لأحد صلحاء فاس واعتمد على نص هذه الترجمة أهم العلماء الذين صنفوا في صلحاء فاس ([1]).

وذكر عبد السلام ابن سودة أن مقدمة هذا الكتاب كافية وحدها لجمل الباحثين على اقتنائه وطلبه ([2]).

[1]- انظر: التعليق رقم 33.
[2]- انظر: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، طبع دار الكتاب، البيضاء، ط 2، 1380/1960، ج 1، ص: 275، رقم: 1120.

وفي الأخير، أسأل الله تعالى أن يتغمد برحمته الواسعة مؤلف هذا الكتاب

ويسكنه فسيح جنانه وأن يقع النفع لقارئه، وأن يرزقنا العون والتوفيق وهو حسبنا

ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين.

ﷺ ص: 1 رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا

ومولانا محمد وعلى آله.

الحمد لله خالق الخلائق وجاعلهم طرائق وجامعهم ليوم لا ريب فيه، منشئ كل

بقدرته، ومهيئهم لسابق نظرته فكل بالغ أمره ومستوفيه، مصرف الأزمنة عليه

والدهور، ومجر عليهم ما يريد من الأمور، وقابض كل إليه ومتوفيه، جاعلهم فرقا

وأصنافا ومميزهم نعوتا وأصنافا على حسب ما يختاره ويصطفيه، فمن موثر

للباقي عامل ليوم التلاقي منفرد بمولاه ومستكفيه، ومن راغب في الفاتي، جاد

فيه غير متواني وتابع له ومقتفيه، فهم بين موفق وضلول، وعالم وغمر جهول،

ومقل في حاله ورفيه، وسابق بإذن الله للخيرات وظالم لنفسه، بجلب المضرات،

ومقتص آخذ مما يكفيه، وبين مؤمر عليه وأمير، وخامل في الأرض وشهير،

ومثبت المجد ومنتفيه. فسبحان المعطي لكل شيء خلقه هو الواهب لكل شيء

حظه وحقه، والمكمل لهم نصيبهم والموفيه، والصلاة ([أ]) والسلام على سيدنا

ومولانا محمد سيد البشر الذي انتشر من نوره في الأمة ما انتشر، وأخذ الكل

منه ما يشفيه، الذي شرفت الأزمنة بزمانه وسائر الأمكنة بمكانه، وبوجوده

الوجود وما فيه، مبدأ الأمر وختامه، وجامع شتات الأمر ونظامه، وعنوان ما يبديه

الحق أو يخفيه وعلى آله الأطهرين وصحابته الأكرمين المنتخبين صلاة وسلاما لا

يبلغ عدهما حصر ولا يستوفيه. هذا وإن التاريخ ﷺ ص: 2 رضي الله عنه من علوم هذه

الأمة وأمورها الأكيدة المهمة التي كثر بها اعتناؤهم ولهج بالبحث عليها علماؤهم

المنتخبة المنيفة والعلوم السامية الشريفة التي علمها متعين ومتأكد لكل عالم وراو

ومسند إذ به يتحقق صدق الأنقال ويدري قدر كل قائل وما قال وتعلم أحوال

[أ]- ورد (الصلوة)

الرجال الذين لهم في ميادين العلم والدين مجال ويعرف الخلق ما يجب عليهم من

حق السلف في كل من مضى قبلهم وسلف، وأنه لمحجة واضحة ودلالة على كل

ذلك لائحة ولولا هو ما تميز صحيح من سقيم ولا معوج من مستقيم ولتأتى لكل

أحد مراده وانتحاله ما يشاء وازدياده. وإن الناس لم يزالوا معتنين به زمانا بعد

زمان ومتعاطين للتصنيف فيه أوانا بعد أوان كل على قدر وسعه وما أمكنه من

ضمه وجمعه وعلى حسب ما يتسر لديه ويراه متأكدا عليه. فمنهم من يخص أهل

زمان دون زمان وأهل مكان دون مكان، ومنهم من يخص صنفا وحده، ومن جمع

بين أصناف عدة، فيوصل الأول منهم للآخر ما يتأكد للإسلام به من فوائد

ومفاخر. وقد رأيت أن أجمع هنا أهل قرننا هذا الحادي عشر ممن شمله هذا

القطر ممن كان متميزا بصلاح أو علم أو إمارة، وله في ذلك بال وخطر، إذ كل من

الأقسام الثلاثة محتاج لمعرفته، وتأكيد معرفة كل على قدر مرتبته. أما ذوو القسم الأول فبهم تستمطر الرحمات وتحل عقد الأزمات وواجب تعظيمهم وتبجيلهم وتكريمهم فوجب معرفة أمرهم. وبواسطتهم يتلقى الحكم من قبل الشارع، فواجب لهم الإعظام لكونهم حملة الأحكام، لاسيما إن كانوا هداة للإسلام ودعاة لدار الإسلام، فوجب العلم (إذن) ([1]) بهم وتأكيد تبيين منصبهم ليعلم القدوة من غيره وينزل كل واحد منزله بحسب قدره ويتضح من هو أهل لأن يستند إليه ويقلد رأيه ويعتمد عليه. وأما ذوو القسم الثالث ﷺ ص: 3 رضي الله عنه فاحتيج لتاريخهم من حيث أن الناس كثيرا ما يؤرخون بزمانهم ويقيدون به وفيات فضائلهم وأعيانهم ويؤرخون به الوقائع، وبالوقائع الوفاة والولادة، فاضطر لمعرفة زمانهم لا لهم بجريان تلك العادة، وليعلم أن القسم الأول ليس لهم ما يوثر سوى المحاسن عكس

[1]- ورد (إذاً)

الثالث في الأغلب والمتوسط وسط، ممن أهله ذوو المحاسن وذوو المساوئ، ومن

صالح سيئ خلط، وأن ما يدعو التعريف إليه وتتوقف الحال عليه (سائغ) ([أ]) حوز

الشرع محظوره، لمن اقتصر منه على حد الضرورة. وقد اقتصرت على ما يحسن

مفاده وتركت ما يقبح شرعا إيراده، مما هو مسوغ ذكره وقوله أو ليس بصحيح

ثبوته ونقله، فلا أذكر بحول الله إلا ما صح خبره ووضح للعيان أثره ولا أترك

وصفا حسنا لصاحبه، إلا إذا لم أجد منه صحيحا ينسب لجانبه. فكل ترجمة فيه

عن حال صاحبها ترجمان، ليس فيها إن شاء الله زيادة ولا نقصان وبالله الحول

والاعتصام ومنه الأفضال والإنعام. ورتبته على ترتيب هذه الأقسام. وجعلته ثلاثة

أقسام، كل على حدته إلى التمام، مبتدئا بالأولياء والصلحاء ومثنيا بالفقهاء

والعلماء، ومثلثا بالسلاطين والأمراء، منتهيا في كل من الثلاثة إلى زماننا الآخر،

[أ]- كذا ورد

معتبرا في كل قسم الترتيب بين أهله بحسب الوفاة والزمان، إذ هو أنسب للترتيب الطبيعي وأقرب للإتقان.

وسميته: " نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي " وبالله القوة والتأييد، ومنه التوفيق والتسديد، فلا حول ولا قوة إلا به، ولا استناد إلا لعلي جنانه، فهو المعين الكفيل وهو حسبي ونعم الوكيل.

وهذه مقدمة:

أتعرض فيها لتفسير ما يحتاج إلى تفسيره من الألفاظ المستعملة في تراجم هذا الكتاب ليكون المطلع على بصيرة فيما يرد عليه، وفيه عارفا بمدلول الخطاب. إذ ﷺ ص: **4** رضي الله عنه كثير منها يخفى على كثير من الناس معناه، ويتعذر عليه الوصول إلى مفهومه وفحواه وخصوصا ما اصطلح الصوفية عليه وأومئوا

بعباراتهم إليه فهي أكد تفسيرا وتوضيحا وتقريرا، وفي كل من الأقسام الثلاثة ما يحتاج إلى البيان. ونحن نوضح من جميعها ما يتأكد توضحيه مما يتسربه الإتيان، كل ذلك على حسب الاختصار والوجه الذي يتعين عليه الاقتصار.

أما القسم الأول، فمن الألفاظ المستعملة فيه: لفظ الشيخ والمريد والولي والصالح والمجدوب والسالك والمتمكن والمتلون والعابد والناسك والزاهد والورع والمتوكل والمتيقن والمحب والمحبوب والعارف والواصل والوارث والرباني والقطب والغوث والوتد والبدل ولفظ الحقيقة والطريقة والباطن والظاهر والمقام والحال والمدد والنور والوارد والشراب والكأس والساقي والرق والذوق والشوق والشرب

والسكر والصحو والوجد والفيض وما أشبه ذلك من عباراتهم واصطلاحاتهم

المشار بها لأحوالهم رضي الله عن جميعهم.

الشيـخ: عندهم هو المتبحر في علم الباطن إلى غير غاية المتقن لما لابد له من علم

الظاهر الواقف في مسيره مع الحق المأذون له في نفع الخلق إذنا خاصا من ربه

بما يلقيه إليه في سره أو من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة أو من

شيخه صريحا، وهو من حيث هو ينقسم إلى خمسة أقسام: وشيخ إرشاد، وشيخ

تربية، وشيخ ترق وهو شيخ الهمة، وشيخ الخرقية، والشيخ الجامع. شيخ الإرشاد

عالم عامل قصد بعلمه وجه الله، وشيخ التربية ذو البصيرة والتجربة والمعرفة

بعلم المعاملة، وشيخ الترقي هو ذو البصيرة النافذة والنور التام والهمة العالية،

بحيث يغنى بالنظرة لمن هي لذلك، وشيخ الحرفية هو العارف لاسم الله الأعظم

الممد لغيره بمعرفته، والشيخ الجامع هو المحصل لهذه المراتب كلها، المتصرف بجميعها والمريد المتجرد عن إرادته التي صح له الابتداء ودخل في المنقطعين ﷺص: 5رضي الله عنه إلى الله تعالى، وإراده نهوض القلب في طلب الحق سبحانه مع حصول لوعة تهون كل روعة، والمراد هو المجدوب عن إرادته مع تهمة الأمور له مجاوز الرسوم كلها والمعاملات من غير مكابدة، والهمة تجرد القلب للمنهى والجرية الأعراض عما سوى الله وإقامة العبودية له. والصحبة على ثلاثة أقسام: صحبة من هو فوقك وهي في الحقيقة خدمة، وصحبة من هو دونك وهي شفقة ورحمة،، وصحبة الأكفاء وجناها الإيثار والفتوة. فالإيثار تقديم غيرك على نفسك في المهمات والفتوة سعيك في مصالح الغير أبدا وشروط الصحبة ([أ])، ولا ينقض ينقض عهدا ولا يصحب ضدا. وشروط المريد الصدق بأن لا يشوب مطلوبه

[أ]- بياض أربع كلمات.

بغرض ولا باعتقاد فيه بدعة أو شك أو ظن، وعدم الاعتراض على الشيخ في شيء كائنا ما كان، وعدم كتمان شيء عنه مما يقع له ظاهرا أو باطنا، وحفظ سره عن غيره حق من (زره) ([أ]).

الولـي: قسمان: ولي يتولى الله سبحانه أمره ورعايته فلا يكله إلى نفسه لحظة، وولي يتولى عباد الله (رعايته) ([ب])، جاريا عليها على التوالي، بحيث لا يتخللها عصيان ولا خلل. والأول، هو ذو الولاية الكبرى وصاحب ولاية الأيقان وولاية الشهود والعيان، ولفظه فعيل بمعنى مفعول، والثاني هو ذو الولاية الصغرى وصاحب ولاية الإيمان وولاية الدليل والبرهان، ولفظه فعيل بمعنى فاعل وشرط كل منهما كما عند القشيري ([1]) الحفظ من المخالفة. كما أن من شرط النبوءة العصمة، والأول منهما أحص مصدوقا من الثاني.

[أ]- كذا ورد.
[ب]- ورد: (وطاعته).

والصالح: من حسن حاله وصلحت أقواله وأفعاله على صدق في سيره وسره وهو

أعم من الولي بالمعنى الثاني الذي هو أعم من القسم الأول منه. وهو المستعمل

الجاري بينهم كثيرا، والمراد عند الإطلاق وقد يكون بمعنى أخص من هذا أو

أعلى. زمنه قوله تعالى: (وهو يتولى الصالحين) ([2]) و(ألحقني بالصالحين) ([3])

كما قاله ابن عطاء الله ([4]) رضي الله عنه.

المجدوب: الغائب في شهود الذات العلمية المغرق في لجج بحار الأحدية سواء

غلبت الغيبة ﷺ: **6** رضي الله عنه والسكر أو كان متماسكا، إلا أنه في الاستعمال وعند

الإطلاق لا يراد به إلا من كان يغلب عليه السكر وتظهر عليه الغيبة.

والمتمكن: هو المجدوب الذي لا تسترسل الغيبة على ظاهره ولا تغلبه قوة الحال

حتى يقع له التفريط في أمر من أمور الشريعة.

المتلون: المترقي من حال إلى حال المنتقل من وصف إلى وصف آخر، حتى إذا وصل

كان متمكنا . ومن تواردت عليه الزيادة بعد تمكينه، فهو ملون.

والبهلول: من غلب عليه السكر فغاب عن نفسه وعالم حسه حتى ذهب عقله،

فيسقط التكليف عنه، وعلامته اللهم بالله أو برسوله في حركاته وسكناته وصدق

أخباره ومكاشفاته إن كان ([أ]).

والسالك هو الذي مشا على المقامات بحاله لا بعلمه. فكان العلم له عينا .

والكامل الجامع لوصفي الجدب والسلوك سواء تقدم الجذب على السلوك أو

العكس.

والعابد المواظب على الطاعات وأنواع القربات على بساط الإخلاص والمجاهدة.

والناسك المتمسك بأمور الدين، المتابع لسنن المهتدين.

[أ]- بياض ثلاث كامات

والمتقي المتحرز بطاعة الله عن عقوبته، وهو من حيث هو على خمسة أقسام:

متقي الشرك وهو المؤمن، ومتقي المعاصي وهو المطيع، ومتقي الشبهات وهو

الورع، ومتقي ما سوى الله أي التارك له، الناظر إليه بعين الزوال وهو الزاهد.

وتقوى الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر.

والمتوكل المعتصم بالله المكتفي به وكيلا، الواثق به كفيلا، والمتوكل ثلاث درجات:

التوكل ثم التسليم ثم التفويض. فذو التوكل يركن إلى وعده، وذو التسليم يكتفي

بعلمه، وذو التفويض يرضى بحكمه. والتوكل بداية والتفويض نهاية والتسليم

واسطة. ومن علامات التوكل: إذا أعطى شكر، وإذا منع صبر، وأن لا يسأل ولا

يرد ولا يحبس وقد يجتمع مع السبب وقد لا يجتمع، وربما اجتمع مع السؤال في

بعض الأشخاص كانت تلك عاداتهم. ولكن إذا كبوا ﷺ ص: 7 رضي الله عنه أولا لم يعودوا ثانيا.

والمتيقن القوي الإيمان الكامل العلم الذي لا يداخله تردد. ولا توجب رؤيته لما عليه المزيد واليقين أربعة أقسام: علم اليقين وهو لذوي الدليل والبرهان. وعين اليقين وهو لذوي الكشف والبيان. وحق اليقين وهو لذوي الشهود والعيان، وحقيقة حق اليقين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والمحب: قال ابن عطاء الله ([5]) رضي الله عنه: من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه. قال: وهي أي المحبة مراتب أربع: الحب لله والحب في الله والحب بالله والحب من الله.

فالحب في الله ابتداء، والحب من الله انتهاء، والحب في الله أن تحب فيه من والاه، والحب بالله أن يحب العبد من أحبه إلا متقطعا عن نفسه وهواه، والحب من الله هو أن يأخذك من كل شيء. فلا تحب إلا إياه. وعلامة الحب لله دوام ذكره مع الحضور، وعلامة الحب في الله أن تحب من لم يحسن إليك بدنيا من أهل الطاعة والخير، وعلامة الحب بالله أن يكون باعث الخيط بنور الله مقهورا، وعلامة الحب من الله أن يجتذبك فيجعل ما سواه عنك مستورا. انتهى.

ومن هذا الأخير يعلم حقيقة المحبوب فيقال هو من يجتذبه الله إليه فيمحو عن قلبه ما سواه.

والعاشق: هو المجاوز لحد المحبة والعشق لا يتصف به الباري جل وعلا، ويتصف بالمحبة على معنى إرادته تعالى تخصيص عبده بالقرب والأحوال السنية

كما يتصف بالرحمة على معنى إرادة الأنعام على عبده والإحسان له. لا يصح في معناهما في حقه تعالى خلاف ذلك. ومعنى محبة العبد لله سبحانه حصول حالة يجدها بقلبه، يلطف التعبير عنها. ولا يصح أن تكون متضمنة (ميلانا) ([أ]) ولا (احتظاظا) ([ب]) لتنزهه تعالى عن الدرك واللحوق. وعلم تحقق العارف العالم وأسمائه وصفاته الدائم الشهود الفاني الواحد المعبود، وعلامته اللازمة له إرسال نفسه مع مراد الله سبحانه. فهو بحكم الوقت كالماء لونه لون إنائه ﷺ ص: **8** رضي الله عنه ولو انطوت فيه المقامات كلها كما قالوا فهو بمثابة الحافظ لسورة واحدة.

والموجد كما قال الجنيد ([6]) رضي الله شيخا تجري عليه تصاريف التدبير في مجاري أحكام القدرة، فانيا عن نفسه وعن دعوة الخلق واستنتاجاتهم كحقائق

[أ]- كذا ورد
[ب]- كذا ورد.

وجود الوحدانية في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه بحيث يرجع آخره إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون.

والواحد من وصل إلى مقام معلوم يصل فيه الولي إلى أشياء من المشاهدات للصفات والاطلاع على عالم الملكوت والمعارف والأسرار لا يصح في معناهما في حقه تعالى خلاف ذلك، ذلك هو الوصول، ولا معرفة تعالى كما لا نهاية لكماله فيجب اعتقاد أن لا وصول للنهاية.

والوارث الجامع للصفات موروثة كلها الظاهر بعلمه وحاله، المظهر لطريقه بتفسير مجملها وبسط مختصرها ورفع منارها وبث أنوارها.

والرباني، الذي يربي بصغار العلم قبل كبارها ويستعمل بمعنى المنسوب لمعرفة الرب سبحانه، وهو الجاري على الألسنة ومن يورثه الله الأرض ويستخلفه

فيها قدوة للعباد، لإرثه النور من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحقيق أن

يسمى بالوارث، وكذلك من ينتقل إليه من أهل وقته واحدا بعد واحد عند وفاتهم.

والقطب ويراد به الغوث. قال الحاتمي ([7]): هو عبارة عن الواحد الذي هو

موضع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام. يعني

أنه تتصرف أمور الخليقة كلها على يده. ويستمد منه أهل وقته، فهي خلافة غيبية

ومذهب الحاتمي المذكور أنها خطة الانفراد بالتصريف العام، لا الانفراد بقوة

المدد، فيوجد مع صاحبها في وقته من يساويه مددا أو قوة. لمن يده على الجميع.

والإمامان شخصان أحدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت، والآخر

عن يساره ونظره في الملك وهو أعلى من صاحبه، وهو الذي يخلق الغوث.

والفرد عبارة عن الواحد الخارج عن نظر القطب، والجمع أفراد.

ﷺ ص: 9 رضي الله عنه والوتد واحد الأوتاد، والأوتاد عبارة عن أربعة رجال منازاهم منازل الأربعة أركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة.

والبدل واحد البدلاء، وهم سبعة، من سافر منهم عن موضع ترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد، ذلك هو البذل لا غير، وهو على قلب إبراهيم عليه السلام.

والنقيب واحد النقباء، وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس، وهم ثلاثمائة.

والنجيب واحد النجباء، وهم المشتغلون بحمل أثقال الخلق، ولا يتصرفون إلا في حق الغير، وهم أربعون.

والأمين واحد الأمناء، وهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم

اثر البثة، وهم الملامثية، وهم أعلى الطائفة، وتلامذتهم يتقلبون في أطوار

الرجولية قال الحاتمي.

والملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا. والملامة ما يجري على

ظاهرهم مما قد لا يفهم معناه. وليس جريانها عليها باختياره.

والسطح كلام يترجمه اللسان عن وجد يعرض من معدنه، معروف

بالدعوى.

وعلم الحقيقة علم بالله وأسمائه وصفاته وكمالاته، وإن شئت قلت مشاهدة

الربوبية.

وعلم الطريقة علم بكيفية الرجوع إلى الله تعالى، بأن تعلم الآفات الطارئة

على السائرين ودسائس النفس وشهواتها الحقية فيما يبدو من الحسنات وإزالة

الانحرافات عن الأخلاق وتبديل مذمومها بمحمودها وتحقيق المقامات بإسرها،

وهي التوبة والزهد والمراقبة والتسليم والتفويض والثقة والتوكل والصبر والشكر

والمحبة والرضى ونحو ذلك. هذا هو علم الطريقة. ويعبر عنه إجمالا بأنه علم

بتعديل الهيئات النفسانية والروحانية.

وعلم الشريعة علم بكيفية تعديل الهيئات البدنية، بإزالة انحرافات في

القول والعمل، وإلا شئت قلت العلم بأمر التزام العبودية.

ﷺ ص: **10** رضي الله عنه والعلم الباطن علم ما يجري على القلب من الصفات

المهلكات والمنجيات، وهو بمعنى الطريقة.

والظاهر علم ما يجري على الجوارح من العبادة ([أ]) بمناولته من الأدب مما

مما يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب.

والحال معنى يرد على القلب من غير تأمل ولا اكتساب من طرب أو بسط

أو غيرهما. قال الحاتمي ([8]): أن يزول ويعقبه المثل بعد المثل إلى أن يصفو وقد لا

يعقبه المثل. ومن هنا نشأ الخلاف فمن أعقبه المثل قال بدوامه ومن لم يعقبه المثل

قال بعدم دوامه. انتهى. وعلامة صحته انقلاب الأوصاف المذمومة إلى المحمودة.

وذو الحال مرقى وذو المقام ممكن.

والمدد ما يصل إلى القلب من الأنوار، والنور كل وارد إلاهي يطرد الكون عن

القلب.

[أ]- وردت طرة كتصحيح غير واضحة ونصها: " والعادات... والمقام ما..."

والوارد ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمد والكون كل أمر

وجودي.

والسوى ما سوى الله.

والحجاب كل ما ستر مطلوبك عنك.

والتجلي ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب.

والشراب كما قال ابن عطاء الله (9) رضي الله عنه هو النور الساطع من جمال

المحبوب.

والكأس هو اللطف الموصل ذلك على أفواه القلوب.

والساقي هو المتولي لذلك وهو الله سبحانه.

والذوق الكشف عن شيء من جمال المحبوب ثم حجبه وهو أول مبادئ التجليات.

والشوق يكون لمن له ذلك.

والشرب كشف ذلك الجمال للقلب ساعة أو ساعتين، وهو أوسط التجليات.

والصحو الرجوع إلى الإحسان من بعد.

الغيبة، غيبة القلب عن علم ما يرى من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد

عليه.

والحضور هو حضور القلب بالحق عند غيبته.

والمحو رفع أوصاف العادة.

والإثبات إقامة أحكام العبادة.

والفناء سقوط الأوصاف المذمومة.

والبقاء قيام الأوصاف المحمودة.

والجمع إشارة إلى حق بلا خلق ﷺ ص: **11** رضي الله عنه وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية

في الله تعالى.

والفرق مشاهدة العبودية.

والوجد، ما يصادف القلب من الأحوال المفنية له عن شهوده.

والوجود وجدان الحق في الوجد.

والتواجد استدعاء التواجد.

والوله إفراط الوجد.

والاصطلام ولد يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه.

والفيض قوة المدد وازدياده إلى أن يسري للغير.

والجلال نعوت القهر من الحضرة الإلاهية.

والقبض أثر وارد جلالي.

والبسط أثر وارد جمالي.

والأنس أثر مشاهدة جمال الحضرة الإلاهية في القلب. قال الحاتمي ([10]): وهو

جمال الجلال.

والهيبة أثر مشاهدة جلال الله عز وجل في القلب. وقد يكون عن الجمال الذي

هو جلال الجمال.

والتجريد إماطة الهوى والكون عن القلب.

والسر وهو بمعنى تجريد القلب مع السر عما سوى الله.

والتفريد وقوفك بالحق معك.

والفتوح ثلاثة أقسام: فتوح العبادة في الظاهر، وفتوح الأخلاق في الباطن، وفتوح

المكاشفة والكشف فيهما معا.

والترقي التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف.

والتلقي أخذ ما يرد من الحق عليك.

والتولي رجوعك إليك منه.

والضعف الفناء عند التجلي الرباني.

والخلوة بالخاء المعجمة محادثة السر مع الحق سبحانه.

والجلوة بالجيم، خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلاهية.

والاتحاد شهود تعلق الموجودات كلها به عز وجل من حيث إنه أوجدها. ولولا هو لم

تكن، كان الله ولا شيء معه، وهو الحي بالفناء في التوحيد. فمرجعه عندهم إلى

التحقيق بهذا المعنى الذي هو خالص التوحيد لا غير، والهوية الحقيقية في عالم الغيب.

والسر ما خفي عن الخلق، فلا يعلم به إلا الحق سبحانه.

وسر السر قال في المراسم ما لا يحد به السر قال: والسر ثلاثة: سر العلم، وسر الحال، وسر الحقيقة. فسر العلم حقيقة العالمين بالله، وسر العلم معرفة مراد الله في الحال من ﷺ ص: 12 رضي الله عنه الله، وسر الحقيقة ما وقفت به الإشارة. انتهى

ويجري في الألسنة كثيرا استعماله بمعنى المعرفة وهو القسم الأول من هذه الثلاثة والله أعلم.

والحقيقة سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنه الفاعل بك.

واللطيفة كل إشارة رقيقة المعنى تلوح بالفهم لا تسعها العبارة.

والمشاهدة ثلاثة أقسام: مشاهدة بالحق وهي رؤية الأشياء بدلائل التوحيد،

ومشاهدة للحق وهي رؤية الحق في الأشياء، ومشاهدة الحق وهي حقيقة اليقين.

والمكاشفة وهي (إثم) ([1]) من المشاهدة ثلاثة: مكاشفة بالعلم وهي تحقيق الإصابة

الإصابة بالفهم، ومكاشفة بالحال وهي تحقيق رؤية زيادة الحال، ومكاشفة

بالوجد وهي تحقيق صحة الإشارة قاله في المراسم.

والفؤاد فلا يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة موجها لفرح أو ترح.

والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك.

والوقت عبارة عن حالك في زمن الحال.

واللوائح ما يلوح للأسرار الظاهرة الصافية من الصحو عن حالة إلى حالة أتم

منها.

[1]- كذا ورد.

وأخذ الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فيطمس سلطان نورها

سائر الأنوار كما أن سلطان نور الشمس يمحو نور الكواكب.

وقدم اللوامع ما ثبت من أنوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك.

والمطالع النظر إلى عالم الكون.

والبرزخ العالم المشهور.

وبين عالمي المعاني والأجسام والملك عالم الشهادة والملكوت عالم الغيب والجبروت،

عالم العظمة والتصوف، الوقوف مع آداب الشريعة ظاهرا وباطنا.

والكمال التنزه عن الصفات المذمومة وآثارها.

وألفاظ الصوفية الدائرة بينهم أوسع دائرة من أن تستوفى. فلنقتصر على

هذا القدر ففيه كفاية وزيادة على الغرض المحتاج إليه فيما نحن سبيله. وقد

تعرض لشرحه غير واحد منهم، كالقشيري ([11]) والحاتمي ([12]) وابن البناء ([13])

وغيرهم كالششتري في رسالته ([14]) والساحلي في بغيته ([15]) وأضرابهما ﷺ

ص: **13** رضي الله عنه، وعن الثلاثة الأولين المنقول عنهم كان نقل جل ما التقطناه وبمعناه.

وذلك كله مما يتأكد تفسيره وبيانه ويكثر بينهم استعماله ودورانه. ولا يخلو من

فائدة للواقف هنا عليه، وإن لم يدرك معناه ولم يصل فهمه إليه. ومن فوائد ذلك

وهي أهمها لأمثالنا الاعتراف بالقصور عما كشفوا عنه بتلك التفسيرات الستور.

فلا يتسور أحد على تلك الحقائق هو لا يستعملها فيما هو غير لائق. فكم جهول

تعقل منها غير معقولها. واستعملها في غير موضوعها ومدلولها. وقد ابتلى بعض

العامة وجهلة الطلبة في هذا الزمان باستعمالهم ألفاظا منها خرجوا بها عن

موضوعها وصدروا بها عن مصدوقها.

من ذلك لفظ العارف عرفوا غير معروفه، ووصفوه بها غير موصوفه، حتى

ربما استعملوه فيمن لم يتم له درجة العمل، فضلا عن الزهد، فضلا عن الأيقان،

فضلا عن العرفان فأطلقوه على من نفسه عليه تعدو ويروح في حكم اختيارها

ويغدو. ومن لم يثبت له في الحقيقة حق مقام المجاهدة ولا علم علما حاليا من

الطريقة مسئلة واحدة. وما حملهم عليه إلا محض الجهل بجداوله وعدم معرفة

علامات حصوله. وإلا فإثبات العرفان وغيره من المقامات لشخص شهادة على

الله سبحانه أنه منحه درجة المقربين ومقام الواصلين والشهادة لابد لها من

مستند علم سابق مع تصور حقيقة المشهود فيه. والمستند هنا صحيح وجدان أو

صريح برهان. وصحة كليهما بصحة الاستقامة وإلا كانت الشهادة زورا وبهتانا،

وليس الكذب على الله سبحانه ككذب على أحد. نسئل الله السلامة ونعوذ به من

ذلك. من ذلك لفظ القطب وهو أكبر ورطة من الذي قبله. ربما استعملوه في

بعض الموسومين بالصلاح ممن لم تبلغ مسيرته مبلغ الزاهدين ولا وصلت إشارته

موصل المحبين، فضلا عن الواصلين، فضلا عن الأقطاب الحاملين. وما درى هذا

المغرق بنفسه ودعواه والمخدوع بهواه وعماه ؟ إن ﷺ ص: **14** رضي الله عنه القطب موضع

نظر الله من العالم. ومنه يأتي المدد لأهل الخصوصية كلهم، وعلى يديه تتصرف

أمور أهل الأرض جميعهم، وإنه نقطة الدائرة التي لا ينقطع عددها. والحكم في

جميعهم لا يعرفه من الأولياء إلا أكابرهم الذين سلكوا حاله ولو لحظة، أو أخبروا

به غيبا، أو شاهدوا مشهدا من مشاهده. فما بالك بعامة الأولياء. فما بالك بعيال

الطريق. فما بالك بمن لم يسلك منها قيد شبر ولا أدون منه. وهل هذا الافتراء

عظيم وتقول على الله جسيم، وادعاء للاطلاع على سر عظيم من أسراره ونور

غزير من أنواره ومدد خاص من أمداده بينه وبين خاصة عباده ؟

ومن ذلك استعمالهم المجذوب فيمن ظهر عليه بعض آثار المحبة من تحرك

واضطراب ونحوهما، واستعمالهم السالك فيمن رأوا فيه شيئا من التنسك،

واستعمالهم الكامل أو المتمكن فيمن يرونه من أهل الديانة له تؤدة و (وزانه) ([أ])،

وادعاؤهم ترك التدبير والاختيار فيمن يرون له سهولة طبع ولين خلق. كل ذلك

مما سولت لهم الإمارة من غير دليل معتبر ولا إمارة ووقع لهم فيه التدليس من

قبل اللعين إبليس. وأوقعهم في مهواة لبسه رضى كل عن نفسه، وظنهم فيها أنها

لا يفوتها مدرك من المدارك ولا مسلك من المسالك، حتى ما ليس من مدارك

العقول والنفوس ولا يتوصل إليه قياس على معقول ولا محسوس، ولو سئلوا عن

[أ]- كذا ورد.

حقيقة شيء من ذلك لم يعرفوها أو بحثوا عن علامة من علاماته لم يصفوها

وإنما اتخذوا هواهم قدوة، وهم له تابعوه. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وربما

يستعمل بعض تلك الألفاظ بعض الجاهلين ممن لا خلاف له ولا (مبالاة) ([أ]) بأمر

الدين في أدون من هذا كله، ممن لا شبهة له في مركزه ولا محله. فيصفون بها

من استحوذ عليه هوى نفسه وغلب عليه (مراعاة) ([ب]) نوعه وجنسه، واختلط

مكسبه بحلال وحرام. وخالط الأمراء محافظا على الاحترام. وهؤلاء والعياذ

بالله أسوأ حالا ﷺ ص: **15** رضي الله عنه وأبعد أخذا وانتحالا، وأمرهم من الأولين

أوضح وزورهم أشنع وأفضح.

ومما عمت به البلوى وفاضت به الدعوى إطلاق اسم الشيخ على غير

مسماه، واستعماله في غير مدلوله ومعناه. فيطلقونه على من لم يستوف من

[أ]- ورد (مبالات)
[ب]- ورد (مراعات)

أموره شرطا، ولا أخذ من أوصافه المعلومة له قبضا. وكذا ما يتشاغل به اليوم

بعض المتفقرة من الإكثار من قولهم أخي وشيخي، وإعلانهم بذلك في المحافل،

وذكرهم في عامة المجالس الحكايات المموهة والكرامات المتوهة مما يجعلهم عليه

تارة استجلاب المزية، وتارة غلبة المحبة النفسية من غير (مبالاة) ([1]) منهم

بصحيح ولا بسقيم، ولا تمييز في بين معوج وقويم. ومن نهم على شيء من ذلك

اعتقدوا خسرانه، ومن صرح بتخطيئهم اعتقدوا سلبه وخذلانه، اغترارا منهم بما

هم عليه، وتنزيها لأنفسهم أن تنسب الخطأ لأحدهم، أو يضاف إليه هن أهل

هؤلاء معضل، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل ولا يعتذر عنهم وعن أمثالهم ممن

قبلهم بأنهم على حسب نياتهم وما أضمروا من الخير في طوياتهم. فكما أنه لا

قول وعمل إلا بنية كذلك لا تيه إلا بموافقة السنة العلية. فالجاهل في مثل هذا

[1]- ورد (مبالات)

كالعامد لا يعذر بجهل ولابد من (جامد) ([أ]). ومن طلب الحق وجد إليه سبيلا

ومحجة ودليلا.

ومن علامات الصلاح وحصول أدنى درجات الخصوصية مداومة أكل

الحلال والسلامة من الرياء وترك ما لا يعني بالكلية.

ومن علامات الورع عدم الطمع.

ومن علامات الزهد الإعراض عن الدنيا ومجانبة أهلها وما يؤدي إلى ملاقاتهم.

ومن علامات المعرفة بالله عز وجل اطمئنان القلب به، وعدم الركون إلى ما سواه.

ومن إمارة ذلك عدم التعلق بالمخلوق عند نزول البلايا. ومن علاماتها أيضا عدم

خوف الخلق. ومن علاماتها أيضا ﷺ ص: **16** رضي الله عنه موافاة القلب لما يريده الرب

سبحانه من خير أو شر. ومن إمارات ذلك عدم الجزع عند نزول المكاره، ومن

[أ]- كذا ورد

علاماتها عدم خوف الخلق. ومن إمارات ذلك عدم (المبالاة) ([أ]) بإقبالهم وإدبارهم. ومن علاماتها أيضا وجود الثقة بالله وعدم الاهتمام بالرزق. ومن إمارات ذلك بذل المجهود الموجود ووجدان الراحة من المفقود. ومن علاماتها أيضا وجود الخشية لله تعالى. ومن إمارات ذلك الوقوف على حدود الله، وكثرة المحافظة على ترك المنهيات. ومن علاماتها أيضا تعظيم حرمات الله، وإجلال أوامره. ومن علامات الأول توقير أهل جناب الله وترفيعهم. ومن إمارات الثاني عدم التساهل والترخص في شيء من الديانات. ومن علاماتها أيضا معرفة عيوب النفس كلها دسائسها وخسائسها حتى لا يشد عليه منها شيء من الأشياء، لأن من عرف نفسه عرف ربه وبالعكس. ومن إمارات ذلك ملك قيادها، وعدم موافقتها في مرادها ولو مباحا. ومن علاماتها أيضا بغض كل ما يشغل عن الله عز وجل

[أ]- ورد (المبالات)

ولو كان مباحا. ومن علاماتها أيضا إيثار القربات على غيرها حتى إذا لو أكل أو

شرب ندم إن لم يكن فعل بدله شيئا من الطاعات. ومن علاماتها أيضا دوام

الاضطرار إلى ذي العزة والاقتدار. ومن إمارات ذلك شهود النقص في نفسه

والاعتراف بتقصيرها. ومن علاماتها ايضا دوام شهود الإحسان في الملك المنان.

ومن إمارات ذلك الاعتراف بالنعم الظاهرة والباطنة ودوام شكرها. ومن علاماتها

أيضا وجود الرضى عن الله في كل حال من الأحوال. ومن إمارات ذلك استواء

حال السراء والضراء. ومن علاماتها أيضا ظهور خلعة الجمال عليه وسطوة

الجلال. ومن إمارات ﷺ ص: **17** رضي الله عنه ذلك سمو (إصابه) ([أ]) وحلاوة خطابه

ووجود الأثره والمهابة له في القلوب من رآه بديهة هابه. ومن خالطه معرفة أحبه.

وبالجملة فعلامات المعرفة كثيرة لا تحصى. وإذا كان العارف جامعا للمقامات

[أ]- كذا ورد

كلها كان كل واحد منها بعض تلك العلامات فإذا وجد مجموعها في شخص فذلك

العارف حقا المتصف بها صدقا هو من وجد فيه بعضها فقد اتصف ببعض

المعرفة. وما ذكرناه من العلامات لا يستقل انفرادا وإنما تسميته بالعلامة على

معنى أنه بعض منها. ثم ذلك بحسب ما يتوصل إليه فهم أمثالنا، إذ كل تلك

العلامات والإمارات آثار لها وثمرات تظهر في سيرة الإنسان وعادته ومعاملته

وعبادته، ولذوي الأذواق في ذلك ما هو وراء عقولنا وخارج عن مدلول عقولنا

ولكنا نحن لا نهتدي إلا بتلك العلامات ولا نقتدي إلا بمن وحدت فيه تلك

الإمارات التي هي قدر مشترك تميز بالإفهام وتدرك. فلا سبيل لنا لمعرفة

(العارف) ([أ]) إلا بها ولا توصل لنا إليه إلا من بابها. إذ لكل موجود اثر، ولكل

معلوم خبر، ولكل مقصد طريق، ولكل حق حقيقة، وظواهر المحاسن بظواهر

[أ]- ورد تكرار

البواطن، واستمرار تلك المحاسن بحيث لا تتخلف أمورها دليل على تمكن الوصف الذي كان منه منشأها وصدورها. ففي الحديث: (ما أسر عبد سريرة إلا كساه الله رداءها). وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الإحسان: (... أن تعبد الله كأنك تراه ...) ([16]) إذ هذه مشاهدة قلبية حاصلة عن كمال اليقين. فهي علم بالله سبحانه ومعرفة به. وأشار تعالى إلى واحدة من علاماتها، فقال جل وعلا: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ([17]) فحصر وصف الخشية فيمن اتصف بالعلم. ومعلوم أن العالمين بمجرد الأحكام قد لا تكون معهم الخشية ﷺ ص: **18** رضي الله عنه ولا ينفك المحصور عن المحصور فيه، وإلا بطل الحصر. فعلم أن المراد بالعلماء العارفون بالله عز وجل، إذ لا تنفك الخشية عن المعرفة أبدا، فهي إذن من علاماتها، وهذه علامة نصها الله في كتابه فمن كانت معه فذلك، وإلا فليس

هنالك. ولهذه الخشية إمارات تقدم التنبيه على شيء منها وكل ما اتصف بها، أو شيء من العلامات السابقة فهو على نوع من المعرفة حتى يستعملها ويبلغ محلها الذي هو مقام معلوم عندهم. وإلا فلا نهاية لمعرفة الله سبحانه، كما لا نهاية لكماله. ولذلك لا يزال العارف يترقى أبد الآبدين ودهر الداهرين كما ذكر ذلك غير واحد منهم رضي الله عنهم أجمعين.

وما القسم الثاني، فمن الألفاظ المستعملة في لفظ الفقيه والحافظ والعالم والعلامة والفهامة والدراكة والمشارك والمتفنن والقاضي وقاضي القضاة والشيخ والقدوة والإمام وشيخ الإسلام ونحو ذلك من لفظ المحدث والصوفي والأصولي وغيرها من الألفاظ المنسوبة إلى فن من الفنون. فالفقيه لغة الفاهم الحاذق عند الأصوليين والفقهاء العالم بالأحكام الشرعية العلمية، المكتسب لعلمها من أدلتها

التفصيلية. ولا يكتسبه منها إلا بمعرفتها ولا يعرفها إلا بعد تحصيل طرفها المعبر عنها عندهم بشروط الاجتهاد، وبالمرجحات، وهي الفنون العلمية الآلية. فهو بمعنى المجتهد يتحد معه مصدوقا ويغايره مفهوما، ولاتحاد مصدوقها. فسر أهل الأصول كلا منهما بالآخر. والمجتهد عندهم هو البالغ العاقل الفقيه النفس العارف بالدليل العقلي، ذو الدرجة الوسطى لغة وعربية وأصولا وبلاغة ومتعلق الأحكام من كتاب وسنة، وإن لم يحفظ المتون. ويطلق اليوم كثيرا ويراد به الحافظ لجل الأحكام، الفاهم لها مجردة عن معرفة أدلتها وهو بمعنى المقلد. وتسميته بالفقيه ليس حقيقة ﷺ ص: **19** رضي الله عنه قال الشيخ زروق في شرح الرسالة ([18]): " لا فقيه إلا المجتهد، وإطلاقه على من دونه مجازا على الحافظ له والخائض فيه، كما هو الاصطلاح اليوم " انتهى.

والحافظ المحدث الذي يحفظ عشرين ألف حديث، وذلك أقل ما يسمى به

المحدث حافظا. وفيه اقوال أخر متضمنة لأكثر من ذلك حكاها ابن الصلاح ([19]).

ولا يسمى بالحافظ عندهم إلا المحدث، حتى عده السيوطي في أنموذجه ([20]) من

الخصائص، وأنه لا يسمى به إلا حافظ حديثه صلى الله عليه وسلم. وقد توسع

المتأخرون فيه فأطلقوه على غير المحدث، وعلى من لم يبلغ في الحفظ القدر

المذكور. وقد أطلق اليوم على حافظ القول والحكايات، وهو المستعمل في الألسنة

لهذا العهد سواء كان ذا فهم أو لا ولكن لا عبرة به ما لم يقترن بفهم وإذا اقترن به

كان كما قال الحافظ السيوطي: إذا نكح الفهم الحفظ ولد العجائب.

والعالم عند الصوفية العارف بالله، وعند أهل الظاهر العارف بالكتاب والسنة.

ويطلق اليوم على من له مشاركة في الفنون. وفي عرف بلدنا بشرط كبر السن،

وهو تحكم وجزاف.

والعلامة الجامع لفنون المعقول والمنقول، وعبر بعضهم عمن يوصف بهذا اللفظ

بين العلماء بأنه من جمع جميع أقسام العلوم كما هو حقه من العقلية والنقلية. وما

ذكرناه أخص وأبين، وصيغته للمبالغة وإفادة الفكرة والتاء لتأكيدها.

والفهامة ذو الفهم بكثير من العلوم العلمية.

والقاضي من ولى الحكومة الشرعية من الفقهاء بإذن من له الطاعة من ولاه

الأمر، وإن شئت قلت النائب عن صاحب الأمر في تنفيذ الأحكام الشرعية.

وقاضي القضاة من له الولاية على غيره من أهل القضاء بحيث يولي ويعزل عن

مأذون له في ذلك.

والشيخ عند أهل الظاهر من تصدى لتعليم العلم ونشأ على يديه الطلبة،

وتخرجوا به، وهو شيخ التعليم. وشروطه ﷺ ص: **20** رضي الله عنه كما قال الشيخ زروق

رضي الله عنه ثلاثة تحصيل عند الباب المتكلم فيها، والقدرة على الإلغاء بلا

تقصير والإنصاف في الرد والقبول. وعند الصوفية تقدم تفسيره، والقدرة من

أهل الظاهر العالم العامل المتبع للسنة، الآخذ بالورع والحزم في أمورها، وهو

بمعنى الشيخ الإرشاد المذكور فيما سلف. وعند الصوفية المربي الموصل إلى الله.

والإمام هنا العالم المتبحر في العلوم، الماهر في الفنون والفهوم، الحافظ للحدود

والرسوم، المقتدى به الكافة من الخصوص والعموم.

وشيخ الإسلام هو من فضل في وقته من علماء الأنام. وتخرج به غير واحد من الأعلام. وكثرت أتباعه وعم انتفاعه.

والمحدث الحافظ العارف بالحديث رواية ودراية واصطلاحا. ومن شرطه معرفة العربية كما قالوا. وقد يعبرون عنه بالحديثي بياء النسب. ويطلقه الناس اليوم على من له معرفة ببعض كتب الحديث.

والصوفي العالم بالتصوف علما حاليا وليس هو حقيقة إلا الوالي العارف.

واختلف في اشتقاق لفظه. فقيل وأحسنها أنه من المصافات من صافى ربه في معاملاته. فصوفي أي صافاه ربه واصطفاه وعليه قوله ([أ]):

[أ]- بياض أربع كلمات

قد خالف الناس في الصوفي واختلفوا وكلهم قال قولا غير معروف

ولست أمنح هذا الاسم غير فتى صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وربما يستعمل اليوم فيمن له خبرة بكتب أهل التصوف ونصوصهم، وإن لم يتصف بذلك.

والأصولي نسبة إلى فن الأصول أعني أصول الفقه وهي دلائله الإجمالية التي قعدت منه القواعد، وهو العارف بها وبطرق استفادتها ومستفيدها ومصدوقه ومصدوق الفقيه.

والمجتهد في عرف الأصوليين واحد. ويطلق اليوم على الخائض في فن الأصول، الحافظ لقواعده.

وباقي الألفاظ المنسوبة إلى فن من الفنون كالنحوي واللغوي بياء النسب فيها

واضح المعنى. وكثيرا ما يتساهل الناس في هذه الأعصار، وفي غاية هذه ﷺ ص:

21 رضي الله عنه الألفاظ المذكورة فيخرجون بها عن مدلولاتها ولا يراعوا مقتضياتها

جزافا ونحلوا. ومما يكثر فيه ([أ]) فيطلقونه على من لم يبلغ درجة الاقتداء. بل

ربما أطلقه بعضهم على من ليس ذا بال في العلم ولا في الدين. وكذا لفظ العالم

والعلامة يطلقونه على من (له) ([ب]) يد في بعض الفنون، وكذلك الحافظ

استعملوه في الحط عن درجة الحفظ بمراتب وبعد عنه بمراحل حتى لقد رأيت

بعض الفقهاء خطط به من لم يحفظ قط متنا من المتون المتداولة المفهوم حفظها

للمصنف ولا قدر على استيفاء نقل من الأنقال في محله حفظا ولا تقريرا. وهذا

[أ]- بياض كلمتين

[ب]- ورد (لــو)

من أعجب العجاب، وقد كان أهل العلم قاطبة يعتمد ([أ]) في هذا كما يعتمد عليهم عليهم في غيره ([ب]) أحدا طابقوا الواقع ومدلول اللفظ أتم مطابقة. فعرف من قولهم الموصوف ([ت]) القلوب بوصفهم لما هو من أمرهم لا يخرجون باللفظ عن اعتبار واضعه بأن يحرفون الكلم عن مواضعه يعتبر كل لفظ عرفه وفي كل موضوع وصفه. ويعطون لكل ذي حق حقه. ولا يزيدونه فوق ما استحقه. ولقد رأيت الشنواني شارح مقدمة الشيخ ([ث]) اعترض على المتن ([ج]) مع جلالة صاحبه معرفة وإتقانا ([ح]) توسع في لفزظ العلامة فوصف السيخ عبد الله ابن عبدان ([21]) فقال: أعني الشنواني ([22]) في الوصف له بالعلامة نظر وعلل، ذلك بأن ([خ])

[أ]- بياض كلمتين
[ب]- بياض كلمة
[ت]- بياض كامة
[ث]- بياض كلمة
[ج]- بياض كلمة
[ح]- بياض كلمتين
[خ]- بياض كلمة

لم يكن إلا من أهل العلوم النقلية ([أ]) عن الشيخ زكرياء ([23]) بأنه نفى إطلاقه لعدم الاعتداد بالعلوم الفلسفية ([ب])، وجلالة ابن عبدان وتوسعه في العلوم. وأما القسم الثالث فمن الألفاظ المستعملة فيه لفظ الإمام والخليفة وأمير المؤمنين وأمير المسلمين والأمير والرئيس والسلطان والوالي والقائم والقائد والعامل ونحو ذلك.

فالإمام لغة، المتبوع وقيل الشفيع. وشرعا قال اليفرني ([24]) هو الذي يهدي غيره ويقتدى به في دينه ودنياه، والإمامة كبرى وهي الخلافة

وصغرى وهي إمامة الصلاة. وشروط الصغرى معروفة في الفقه، ومرجعها إلى خمسة الذكورية والتكليف والعدالة والقدرة على أداء أركان الصلاة ومعرفة أحكامها. وشروط الكبرى قال اليفرني ([25]) عشرة. ستة خلقية وأربعة مكتسبة.

فالخلقية: البلوغ والعقل والحرية والذكورية والقرشية وسلامة حاسة السمع

[أ]- بياض كلمة
[ب]- بياض كلمة

والبصر. والمكتسبة: النجدة والكفاية والعلم والورع. ولا يلزم من العلم الاجتهاد، وقد شرطوه. قال الآمدي ([26]) أربعة عشر: ثمانية متفق عليها. وستة مختلف فيها. فالمتفق عليها أن يكون مسلما، ذكرا، حرا، عدلا، مجتهدا، مطاع الأمر، بصيرا بأمور الحرب، قوي البأس، وأفضل من الرعية، وكذا كونه معصوما، وعالما بالمغيبات اشترطهما الإمامية وهو ضلال وابتداع. إذ لا عصمة لبشر غير نبي، والاطلاع على الغيب ليس بخلقي ولا كسبي. فلا معنى لاشتراطه. ويجب على الناس وجوبا شرعيا فقط نصب الإمام في وقت أمن أو وقت فتنة. والقيام بالإمامة فرض كفاية إن لم يوجد القائم بها. ثم أهل الحل والعقد ومن استوفى شروطها إن قدر. وتنعقد الإمامة عند الأشعري ([27]) والقاضي ([28]) وإمام الحرمين ([29]) بعقد رجل واحد من أهل الحل والعقد إذا كان عالما بالكتاب

والسنة، موصوفا بالعدالة والورع والتجربة. فإذا عقدها من هذا وصفه لأحد

وجبت طاعته جمعا للكلمة (والخليفة) ([أ]) وخشية الفتنة. ولا يجب عزله إلا إن

كفر والعياذ بالله. والخليفة شرعا هو الإمام الجامع لشروط الإمامة، فهما

متحدان مصدوقا. وإن تغاير مفهومهما. فلا خليفة إلا الإمام، ولا إمام إلا

الخليفة. ولم يكن ذلك إلا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم لعمر بن عبد العزيز

رضي الله عن جميعهم، والأول منهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

والثاني خليفته، ثم كذلك وكل من ولي سواهم لا غير ([30]).

والملك بكسر اللام من ملك أمر الناس وتغلب ﷺ ص: **23** رضي الله عنه في الأرض

والسلطان كذلك فهما مترادفان.

[أ]- زيادة

وأمير المؤمنين شرعا هو الإمام المذكور تفسيره. وأول من دعي به عمر بن الخطاب رضي الله عنه ([31]). وبمعناه أمير المسلمين. واستعمالهما في غير ذلك خروج عن موضوعهما الشرعي، وكذلك استعمال الإمام والخليفة في غير ما ذكر. واجتماع أمير المسلمين فيمن يجمع شروط الإمامة أخف من أمير المؤمنين لإشعار هذا اللقب بمزيد تعظيم بجعله أولا لقبا لعمر رضي الله عنه. ولعل وجه استعمال

هذا اللقب بمزيد تعظيم بجعله أولا لقبا لعمر رضي الله عنه. ولعل وجه استعمال

بعضهم لهما فيمن لم يصلح لهما مراعاة مدلولهما لغة، وهو بحسبه إطلاق صحيح. ثم لا يستعملان كذلك إلا عند إرادة التعظيم. فلا يطلقان عند الناس إلا على ذي مملكة واسعة، وسلطته غالبة.

وأما الأمير بغير قيد الإضافة فأوسع دائرة في الإطلاق مهما فيطلق على ذي السلطنة الغالبة، وعلى أدون منه، وبمعناه الرئيس.

وأما المالي فهو المولى على أرض تحت حكومة غيره، والعامل بمعناه ومثله اليوم في استعمال الناس القائد. ويسمى به أيضا عندهم من ولى سياسة الجيش. وقد يعبرون عنه بقائد الجيش بالإضافة، وهو أبين لمن يريد إفادة التعريف. وللأعاجم في ولاتهم الذين تحت الملك الأعظم ترتيب واصطلاحات وألفاظ لسنا بصدد بيانها. إذ لا تلم بنا فيما نحن بسبيله.

وليعلم أن الإمامة المفسرة هنا هي إمامة الدين والدنيا المرتب عليها الاقتداء في الأفعال، ووجوه الطاعة في الأحكام والإمامة المفسرة في القسم قبل هذا إمامة الدين فقط المرتب عليها الاقتداء في الأفعال والأقوال.

ويقع التساهل أيضا والتهور في إطلاقات ألفاظ هذا القسم كثيرا،

والخطب فيما عدا لفظ الإمام والخليفة منها سهل، وقد انتهى الكلام في هذه

المقدمة على هذه الأقسام بما فيه كفاية وإنهاء للغرض وإتمام ووفاء للموعود به

من سائر ما يتأكد الإتيان به والإلمام. وقد طال بنا المقام في هذا المقام وبيان ذلك

المرام. وهذا وإن الشروع فيما قصدناه. والله المستعان على ما ﷺ ص: **24** رضي الله عنه

أردناه.

القسم الأول: في الأولياء والصالحين والأتقياء المفلحين رضي الله عنهم

اعلم أن معرفة هذا الفريق، وتفصيل أمرهم على التحقيق والإخبار عن

مقاماتهم ورتبتهم ودرجاتهم، وما اختص به كل واحد من مقام أو حال، أو نعت

جلال أو جمال، أو معرفة وكمال، أو قطبانية أو غوتية، أو وتدية أو بدلية، أو نحو

ذلك من كمالاتهم وصفاتهم وحالاتهم ليس هي إلا من أمثالهم ممن سلك طريقهم واتصف بأحوالهم ممن كان ذا بصيرة وفراسة منيرة على نور من ربه. وفي محل اجتبائه وقربه. فلا يهتدي لها إلا بهم ولا تدرى إلا من بابهم. ولا تتلقى إلا من جانبهم. ومن ليس ذا ذوق سليم وسير مستقيم لا يهتدى به في معرفة الصحيح من السقيم، وتمييز المعوج من القويم.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

فالمعتمد في هذا الشأن ليس إلا ذوو العرفان وجدناه عنهم تعيينا اعتمدناه تعريفا وتبيينا. وإلا اكتفينا بالإجمال إذ ليس لمثلنا في تفصيل هذا النوع مجال. إذ من المعلوم أن أهل الظاهر لا يحسنون هؤلاء التعريف هو لا يقدرونهم مقدر مقامهم الشريف، ولا يعرفون تفصيل أحوالهم، ولا تمييز منصبهم فيما بينهم

وكمالهم. كما قال الشيخ ابن عباد ([32]) رضي الله عنه وقوله ظاهر لكل ذي عينين، ضرب بينهم بسور كسور ذي القرنين، يعني حجبوا عن إدراك أحوالهم بالكلية، لأنها ليست من مداركهم العقلية. وعليه فلا يعتمد ما لديهم فيهم مذكور إلا تاريخ وفاة، أو واقعة، أو نحوهما من ظواهر الأمور، وقد استندت فيما أخبر به هنا عنهم إلى أهل طريقهم وذي حزبهم وفريقهم، مما خلص إلي مسموعا أو عثرت عليه مقيدا مجموعا. فكل ما في هذا الكتاب من تعيين أحد الأمور ﷺ ص: **25** رضي الله عنه فعن أهل البصيرة والنور. وإن لم أنسبه لقائله صريحا ولا عرجت عليه تلويحا.

أما مطلق الخصوصية فتعلم بمجموع الاستقامة الصحيحة والكرامة الصريحة أو بأحدهما على الانفراد. ويكفي التعويل عليه والاعتماد. ولا تنفرد

الكرامة إلا في بهلول ساقط التكليف، وقد تقدمت العلامة له والتعريف. وتحصل

معرفة الأمرين أو أحدهما في شخص بمشاهدة أهل عصره. وبالنقل الصحيح

لمن لم يعاصره ولم يعاين بعض أمره، وكل من لم تدركه من أهل هذا القرن فإنما

بيننا وبينه واسطتان أو واسطة. وجلهم أدركنا من أدركه فكان بيننا وبينه أقرب

رابطة. فأخبارهم وكراماتهم لم تزل عظة طرية كأنما حصلت بالرؤية العينية ثم

لا أنقلها إن شاء الله إلا عمن يوثق به من الفضلاء الأثبات، الذين لا شبهة

تلحقهم، لا في نفي ولا في إثبات. ثبتنا الله على الحق وأيدنا بالتحقيق. وسلك بنا

في ذلك كله أهدى سنن وطريق. ورزقنا بمنه وكرمه الإعانة والتوفيق.

وقد فصلت هذا القسم والذي بعده على ترتيب العشرات، كل عشرة تشتمل

على من توفي تحقيقا أو ظنا من ذوي الخصوصيات المعتبرات. وقد توفي في

العشرة الأولى والثانية قوم أكثرون، هم في الحقيقة من أهل القرن العاشر يحسبون. ولكن لما تأخرت وفاتهم لذلك الوقت عدوا من أهله. وسنقف إن شاء الله على كل بمحله.

العشرة الأولى من أهلها: الشيخ الولي الشهير المجذوب الكبير الملامتي الخطير، القوي الحال الغزير الأنوار، الموله في النبي صلى الله عليه وسلم آناء الليل والنهار، ذو الكرامات الشهيرة والبركات الكثيرة والمدد المديد أبو محمد سيدي عبد المجيد ([33]). كان رضي الله عنه غائبا في النبي صلى الله عليه وسلم، دائم اللهج به وبالصلاة عليه، مسرمداً لذكر اسمه الشريف. لا يفتر عنه وقتا من الأوقات، كثير المحبة والتعظيم لآله صلى الله عليه وسلم، معظما لأهل الطاعة والاتباع ﷺ ص: **26** رضي الله عنه للسنة الشريفة. وكان إذا شرع في الصلاة على النبي

(ص) يبدأ فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " ([34]). يرتب ذلك ترتيبا حرفا بعد حرف ثم يقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله يكررها بأسرع من قراءته الأولى، ثم يقول: الله صل على محمد. ثم يغلبه الوجد، فيقول: محمد محمد يكرر اسمه صلى الله عليه وسلم مجردا مرتبا حرفا حرفا. لا يستطيع إمساك نفسه عنه نفسا من الأنفاس. وكان لا يزال كذلك على أي حال من الأحوال كان، وفي أي موضع من المواضع، أخبرني بعض المسنين من أصحاب الشيخ سيدي محمد بن عبد الله معن ([35]) رضي الله عنه عن بعض الفقهاء المعاصرين له أنه أعني الفقيه كان يوما واقفا على أبواب الميضات التي بشرقي جامع القرويين ينتظر فراغ واحدة منها فسمع رجلا يذكر النبي (ص)

يقول محمد محمد يسرد اسمه (ص) سردا لا يفتر عنه فهم بدفع الباب عليه

ليزجره فإذا به رضي الله عنه خارجا. فقال له الفقيه: أفي الميضة تذكر هذا يا

سيدي ؟ فقال له: اسكت يا ابن كذا وسبه. وكان رضي الله عنه لا يبصق إلا بثيابه

ولا يرمي ببصاقه إلى الأرض البتة. ويقول: لا أخرج ريقا يجري مع ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم. ولم يكن له شيخ في هذا الشأن، وإنما مدده من رسول الله

(ص) حسبما أخبر بذلك عن نفسه.

حدثني بعض الفضلاء الأثبات عن الشيخ الولي الكبير سيدي محمد بن

عبد الله معن ([36]) رضي الله عنه أن الشيخ الولي سيدي محمد الكومي ([37]) دفين

القليعة من داخل باب الفتوح ([38]) لقيه أعني سيدي عبد المجيد رضي الله عنه

يوما وهو موله يقول على عادته: محمد محمد يكرره. فقال له: أنشدك الله يا

سيدي عبد المجيد أين خرجت لك هذه السكرة ؟ يريد على يد أي شيخ كانت ؟

فقال له: والله ما لأحد علي منة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أعطاني

كأسا مغدرة يعني مملوءة كالغدير، فشربت حتى رويت وما بقي أدفقته على رأسي

وبدني ﷺ ص: 27 رضي الله عنه فكان أخذه عن رسول الله بلا واسطة واتفق له ذلك ما

اتفق لغير واحد من الأكابر كالشيخ عبد الرحيم الفنوي والشيخ مكين الدين

الأسمر، وأمثالهما رضي الله عنهم وإن تأخر زمنهم. وناهيك بهذا شرفا وفضلا.

وكان رضي الله عنه من أصحاب الخطوة لا يصلي صلاة إلا بمكة الشريفة

والمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كما أخبر بذلك عن نفسه

كما سيأتي في حكاية له فكان لأجل ذلك لا يراه أحد بفاس يصلي في مسجد من

مساجدها أبدا حتى الجمعة. فكان لأجل ذلك (ملامة) (أ) له. وكان متجردا غير

أ- كذا ورد

متأهل، لا زوجة له ولا ولد. وكان يسكن ببيت في الفندق المقابل لباب القرويين الذي فوق الباب المسمى بباب سيدي عبد القادر الجيلاني ([38])، وبه هذا الفندق اليوم يدعى فيقال له: فندق سيدي عبد المجيد.

أصله من الريف من مدشر بني يطفت مدشر يقال له العرص. وكان له أصحاب وأتباع (يلوذون) ([أ]) به ويخدمونه. ويأتونهم هم ومن عداهم بالطعام مطبوخا إلى موضعه كلهم يتمنى أن يقبله منه، وكان رجل من أصحابه يقال له وبيط يلازم له طبخ اللحم في الطنجية ظرف معروف من أهل فاس ويجيدون له ذلك بكل ما يحسنه من الأباريز وزعفران حتى يبخر له الآنية التي يأكل فيه، والتي يشرب فيها لما يعلم من شأنه في ذلك، ومن محبه لتبخيرها. والمؤمن طيب يحب الطيب، وحلو يحب الحلاوة مناسبة لطيب قلبه وحلاوة إيمانه.

[أ]- ورد (يلوذن)

وكان ظاهر الخصوصية، شهير البركة، ولامينه معروفة عن الكافة، مطبق

بفاس عليها .

له كرامات لا تحصى ومئاثر عديدة:

منها : أن رجلا يقال له أحمد بن ناصر كان يخدم رحبة الصفارين ([39])، لقيه

رضي الله عنه يوم جمعة مارا بباب القرويين، الباب الذي يقال له باب سيدي عبد

القادر الجيلاني ([40]). فذهب خلفه. فوجدا شريفين من شرفاء سجلماسة ([41])

جالسين بالباب الذي بعد الباب المذكور. فقاما ﷺ ص: **28**رضي الله عنه إلى سيدي عبد

المجيد . وقالا له: يا سيدي سألناك بجاه جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا

ما أخبرتنا أين تصلي ؟ فسكت هنيهة واحمر وجهه، فقال لهما : بمكة أو المدينة.

فلما سمع الرجل مقالته هذه عقد في نفسه عزما ليتبعه أينما سار يومه ذلك

حتى ينظر ما يفعل عن صلاة الجمعة. فذهب خلفه يتبعه حتى قطع سوق العطارين ([42]) ثم الطالعة ([43]) ثم ذهب خارج باب المحروق ([44]) أحد أبواب فاس، وهو يتبعه إلى (قضرة) ([أ]) غدير الحمص. ثم رجع عوده على بدءه. فجعل الرجل يتبعه إلى أن بلغ جامع القرويين، فوافق عندما لحق به نزول العلم من موضعه وأذان المؤذن على المنار. فدخل المحل المعد للوضوء والرجل بأثره يتبعه. فوجد ميضات فارغة فدخلها فوقف الرجل على بابها ينتظر خروجه. ثم دفع الباب يريد الإشراف عليه فوجدها كالحائط لم يستطع هزها. فبينما هو كذلك إذا به رضي الله عنه مشرفا عليه من الناحية التي أتيا منها. فقال له: صلى الناس صلاتهم قطع الله يده. فعرف الرجل حلول العقوبة به. وجعل يلوذ به ويطلب العفو ويتوب إلى الله عز وجل. فقال له: سر عني وإلا قطع رأسك. فلما تحقق نفوذ الوعيد،

[أ]- كذا ورد

قال له: يا سيدي إن كان لابد من القطع، فيدي اليسرى. فقال له نعم فمكث زمانا

وإذا بجامع القرويين قد سرق زيته من مصابيحها مرة بعد مرة، فادعي عليه أنه

سرقها، وهو من ذلك بريء. فلما أمر بقطع يده رغب إليهم في قطع اليسرى.

وذكر لهم دعاء سيدي عبد المجيد بذلك عليه، وذكره اليسرى له. فقطعوا يسراه.

ثم بعد ذلك وجدوا السارق بالجامع ليلا وقبضوا عليه فأقر بالسرقة فقتلوه

وتحققوا براءة المقطوع. أخبرني بذلك كله بعض (الثقاة) ([أ]) من أصحاب الشيخ

سيدي محمد بن عبد الله معن ([45]) رضي الله عن صاحب الحكاية المقطوعة يده

وأخبرنا بها غير واحد، وهي حكاية شهيرة وقد اشتملت على خمس كرامات:

وجود باب الميضات كالحائط، وخروج سيدي عبد المجيد منها وهي مغلقة من غير

فرجة ولا حل باب، وإشرافه على الرجل من ناحية أخرى، وقبول دعائه عليه،

[أ]- ورد (الثقات)

وصدق ﷺ ص: **29** رضي الله عنه ما وعد به من كون المقطوعة هي اليسرى، وصلاته

بمكة أو المدينة بأخبار منه رضي الله (عنه) ([أ]) ونفعنا به آمين.

ومنها أن القاضي العلامة أبا محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي ([46])

رحمه الله مر يوما وهو بجامع القرويين بإزاء صومعتها فوجده رضي الله عنه

جالسا هناك، فقال له زاجرا له: قم يا بغل، الناس كلهم يصلون وأنت لا تصلي

والناس يتبعونك فنظر رضي الله عنه إليه، وقال له: أنت معزول. فبعد ذلك بيوم

أو يومين جاء كتاب السلطان أبي العباس المنصور ([47]) من مراكش بعزل القاضي

المذكور أرسل به مع راكب الجمل المهري المعد عنه للإرسال فيما يريد قضاءه

فورا. وكلن ذلك الجمل فيما قيل عشريا يقطع (مسافة) ([ب]) عشرة أيام في يوم

واحد فتحقق القاضي أنه إنما أوتي من قبل سيدي عبد المجيد. فتربص به حتى

[أ]- سقط

[ب]- ورد (مفازة)

كان وقت ما بين المغرب والعشاء من يومه ذلك الذي عزل فيه وأتاه هو وأولاد له

صغار قدمهم شفعاء إليه. وطلب منه الصفح فسامحه. وقال له: أنت مردود.

فبقرب ذلك جاء كتاب آخر من عند السلطان المذكور أنه ما عزله حتى رأى رجلا

في نومه يأمره ويهدده إن لم يفعل، وأنه ما رده حتى رآه أيضا يأمره برده أخبرنا

بهذه الحكاية غير واحد من أهل العدالة وغيره. وهي مشتملة على كرامتين: عزل

القاضي أولا، وتوليته ثانيا. كلاهما بعد أن اذن هو فيه رضي الله عنه ونفعنا به

آمين.

ومنها أنه رضي الله عنه ضرب رجلا يوما من أصحابه بمفتاح كان في يده

فصادفت الضربة عينه. فأضرت بها. فإما سال ماؤها، وإما خرجت من محلها

فمضى الرجل واضعا كفه على عينه. وبقي مريض العين أياما يصنع لها الدواء.

فتفقده رضي الله عنه يوما، أو سأل عنه أصحابه فذكروا له ما وقع لعينه فأمرهم

أن ينادوه ليأتي. فجاء فوضع رضي الله عنه كفه على عينه. وقال له: لا باس ليس

تم شيء. فما رفع يده إلا والعين ﷺ ص: **30**رضي الله عنه قد برئت مكانها. وعادت

كأختها ببركته رضي الله عنه فكان الرجل يحدثه بذلك متعجبا منه كالعجب، وهو

رجل من أهل فاس معروف.

ومنها أن رجلا من سكان الفندق الذي هو به رضي الله عنه أضاف رجلين

ليلا ليبيتا عنده على شرب الخمر فباتا. فلما أحضروا الخمر في البيت ليشربوه

جاءهم رضي الله عنه ودق عليهم الباب. فرفعوا أوانيهم وفتحوا له فجلس بالباب

ساعة يقول على عادته: محمد محمد يكرره. ثم قام وانصرف. فسدوا الباب

وأحضروا الأواني يريدون الشرب أيضا. فرجع إليهم ودق الباب فكفوا عن ذلك,

وفتحوا له. فجلس هناك أيضا ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا. كلما أرادوا الشرب

جاءهم. ولما انصرف آخر مرة جعل واحد منهم يحذرهم الشرب وينهاهم ويقول:

أما ترون هذا الرجل يعني سيدي عبد المجيد — يذهب ويجيء كأنه يحرسنا.

وخوفهم العقوبة التي تلحقهم من أجله وأجل مجاورته. فانتهك الرجلان الحرمة

وباتا يشربان. وأبى هو أن يشرب. فمن الغد لقيهما حاكم المخزن بكرة فقبضهما

وضرب عنقهما وعلقهما. نسئل الله العافية بمنه. وحصل بذلك كرامتان: مكاشفة

أولا لما أرادوه من الشرب، وانتقام الله منهم بعد ذلك بما فعلوا.

ومنها أنه رضي الله عنه كان بفندقه ليلة جماعة فيهم رجل بيده آلة طرب

ينقر أوتارها فحرك منه الرجل فجعل يقول له: كنبر. ففعل حتى مرت عليهم

ساعة. فاحتاج الناس للأكل والفندق قد غلقت أبوابه كما غلقت أبواب الأسواق

والطرق. فقال الرجل: يا سيدي أردنا العطاء. فقال له: كنبر، كنبر. فاشتغل

بذلك. فأما وعده وإما رجاه أو نحو ذلك. فبينما هم كذلك إذا ببعض أهل فاس

قد جاءهم بأواني كبيرة مملوءة ثريدا أو لحما. وكان ذلك البعض صنع وليمة في

سابع مولود تزيد له فحدث أنه كان عليه التزام لطعام ندر أن يأتي به سيدي عبد

المجيد رضي الله عنه، وأنه ﷺ ص: 31رضي الله عنه عزل بعض طعام وليمته وخبأه

ليأتيه به من الغد. فلما نام ليلتئذ رأى سيدي عبد المجيد وهو يقول له" ائتني

بطعامي. فاستيقظ. ثم لما رأى الليل قد عسعس وابواب الطرق مغلقة رجع لنزمه

فرآه مرة أخرى. فقال له: ائتني بطعامي الآن. فاستيقظ ونهض مسرعا إلى

الطعام وهيأه. وأتي به ليلا يستفتح الأبواب حتى وصل إليه رضي الله عنه.

ومنها أن رجلا كان عليه دين أهمه فقال في نفسه: اذهب إلى سيدي عبد

المجيد واذكر له ذلك عسى أن يقضيه الله عني فجاءه فوجده جالسا بسارية من

سواري جامع القرويين. فبينما هو أمامه يفكر في دينه قبل أن يذكره له. إذ به

رضي الله عنه قال له: يا أخي الذي عليه الدين يصلي كل يوم على النبي صلى الله

عليه وسلم عشرة آلاف مرة فإنما تنفي الدين والهم والغم والحزن. فقال الرجل

في نفسه من دون أن يتلفظ شيء: كيف اصلي هذه الصلاة ؟ هل أقول اللهم صل

على سيدنا محمد أو الهم صل على محمد. يعني بزيادة لفظ سيدنا أو بدونه.

فقال له: يا أخي السيادة أحسن. فكاشفه مرتين. وأفاد الحكمتين رضي الله عنه.

ومنها أنه رضي الله عنه قال يوما: من يأتيني يوم عيد الضحى بكبد الشاة

قبل أن يفطر به أحد من الناس فله حجة. فسمعه رجل يقول ذلك. فعزم على

فعله. فلما كان يوم النحر جعل يرصد ذبح الإمام من فوق سطح له فعندما ذبح

الإمام ذبح هو شاته سريعا وشق بطنها قبل سلخ جلدها. فأخرج الكبد وشواه

وأرسل به مع رجل رحوي أسرع منه مشيا. فاشرف على سيدي عبد المجيد قبل

أن يأتيه أحد بشيء. فلما مر شهر أو نحوهما وجاء وقت خروج الحاج قذف الله

باعث الحج في قلب ذلك المرسل معه. فخرج مع الركب وكان هو صاحب الحجة

إذ كان هو الآتي بشرطها.

وكراماته رضي الله عنه أكثر من أن تستوفى. فلنقتصر على ما ذكر ففيه

أجزاء وأكفاء.

توفي رضي الله عنه سنة ثلاثة أو أربع وألف ﷺ ص: 32 رضي الله عنه ودفن خارج باب الجيسة ([48]) أحد أبواب فاس. وبني عليه قرب روضة الشيخ سيدي أبي عبد الله التاودي ([49]). وروضته هناك معروفة تزار. نفعنا الله به آمين. انتهى.

هذا ما وجدته مقيدا بخط المؤلف سيدي عبد السلام بن الطيب القادري الحسني صاحب "الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني " ([50]) و" العرف العاطر في أبناء الشيخ عبد القادر " ([51]) وغيرهما من المؤلفات. وهذا لم يتم لأنه مرض وتوفي رحمه الله ونفع الجميع به آمين. ومن خطه نقلت بواسطة مخرج الميضة في ضحوة يوم الثلاثاء 29 جمادى الأولى عام 1273 . انتهى.

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله الطيبين وصحابته الأكرمين المباركين صلاة وسلاما يتجددان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمي.

تعاليق المخطوط

1- القشيري هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان. شارك في علوم الفقه والتفسير والأصول والتصوف. وتوفي سنة 465 هـ/ 72- 1073 م. ألف عدة كتب من أشهرها الرسالة التي تتمحور حول رجال الطريقة الصوفية. وانظر:

- أبي سالم العياشي، اقتفاء الثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق: نفيسة الذهبي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1416/1996، ص 196، الهامش: 97.

- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1: 1414/1993، ج 2، ص: 212.

2- الآية رقم 196 من سورة الأعراف.

3- الآية رقم 101 من سورة يوسف.

4- ابن عطاء الله هو أحمد بن محمد . يعد من أبرز الآخذين عن الشيخ أبي العباس المرسي ويعد وارث علمه وطريقته الصوفية. أهم بجمع اقوال شيوخه وخاصة أقوال ووصايا الشيخ المرسي والشيخ أبي الحسن الشاذلي. ويعد كتاب الحكم من أكثر كتب التصوف تداولا واستعمالا وهو يتضمن آداب هذه الطريقة نظريا ومختلف الأساليب التي دعت إلى العمل بها، توفي سنة 709 هـ/ 10- 1311 م، وانظر: اقتفاء، م.س، ص: 145، الهامش رقم: 21.

5- انظر التعليق السابق.

6- الجنيد هو أبو القاسم بن محمد القواريري صوفي شهير توفي سنة 297 هـ. وانظر: الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، لسليمان

الحوات، دراسة وتحقيق: عبد العزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط1، 1415/1994، ص 394، التعليق: 57.

7- الحاتمي هو محي الدين محمد بن علي ابن العربي الشيخ الفيلسوف أصله من الأندلس قام برحلة واسعة استقر بعدها في دمشق إلى أن حل أجله. ونجد من بين مؤلفاته الكثيرة " الفتوحات المكية "، و " خصوص الحكم " وانظر: - اقتفاء، م.س، ص: 191، التعليق رقم 70.

- الروض، م.س، ص: 270، التعليق: 546.

- معجم المؤلفين، م.س، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3، ص: 531- 533.

8- انظر التعليق السابق.

9- انظر التعليق رقم 4.

10- انظر التعليق رقم 7.

11- انظر التعليق رقم 1.

12- انظر التعليق رقم 7.

13- ابن البناء هو أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي المراكشي، الإمام العالم في العلوم توفي سنة 721/1321. ومن مؤلفاته: الفرائض، والاقتضاب.

وانظر: - شجرة النور لمحمد مخلوف.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ، 126/2.

- محمد جار ومحمد أبلاغ: حياة ومؤلفات ابن البناء المراكشي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، الرباط.

14- الششتري: هو علي بن عبد الله. فقيه، صوفي حكيم، أديب وناظم. توفي سنة 868/1279. ونجد من تآليفه: الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة، والرسالة العلمية. وانظر:

- معجم المؤلفين، م. س، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3، ص: 73.

15- نجد مؤلفنا يحمل اسم الساحلي وهو محمد بن أحمد المالقي المتوفى سنة 735/1385 ونجد من آثاره العلمية: الحجة من رسوم المحجة، وله شعر كثير.

وانظر: -معجم المؤلفين، م. س، طبيعة مؤسسة الرسالة، ج 3، ص: 73.

16- سأل جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال صلى الله عليه وسلم: (أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك) فقال جبريل: صدقت.

وانظر: صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1420/2000، ص: 66- 67. كتاب الإيمان الحديث رقم: 7.

17- الآية رقم 28 من سورة فاطر.

18- هو العلامة والصوفي الكبير أحمد بن محمد البرنسي الفاسي. توفي في مرتابة بطرابلس الغرب عام 899/1594، ونجد من مؤلفاته: النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية. يوجد مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: د 2795 / 2. وقواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفروع بالطريقة وانظر: - محمد الكتاني، سلوة الأنفاس، المطبعة الحجرية الفاسية بدون تاريخ، ج 3،، ص: 183.

19- ابن الصلاح هو أبو عثمان بن عبد الرحمان، توفي سنة 643/1245 .

ونجد من تصانيفه: علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، وطبقات

الشافعية، وأدب المفتي. وانظر:

- معجم المؤلفين، م. س. طبعة مؤسسة الرسالة، ج 2، ص: 361- 362.

20- السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، المتوفى سنة 911/1005 له كتاب "

أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب صلى الله عليه وسلم ". وانظر: نفسه، ج

2، ص: 82 – 85.

21- الشيخ عبد الله ابن عبدان، توفي سنة 433/1041 ، ونجد من تصانيفه:

شرائط الأحكام. وانظر: نفسه، ج 2، ص: 256.

22- بخصوص الشنواني، نجد أربعة علماء يحملون هذا الاسم. وانظر: نفسه، م.

س، ج 2، ص: 390 .

23- بخصوص الشيخ زكرياء المذكور، نجد محدثا يحمل اسم عبد الله زكريا توفي

سنة 286/899 . وله مصنفات. وانظر: نفسه، ج 2، ص: .279

24- اليفرني هو محمد الصغير ابن الحاج محمد بن عبد الله السوسي المراكشي،

استمر بقيد الحياة إلى سنة 1155/ 1742 . ونجد من مؤلفاته ما يلي:

أ- روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف، نشرت في المطبعة الملكية

بالرباط عام 1382/ 1962 تحقيق: ذ. عبد الوهاب ابن منصور.

ب- صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر، طبع بالمطبعة الحجرية

الفاسية بدون تاريخ.

ج- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. نشرت أول مرة بتحقيق المستشرق

الفرنسي هودامس في باريس عام 1888 .

وانظر: معجم المؤلفين، م. س، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3، ص: 78.

25- انظر التعليق السابق.

26- بخصوص الآمدي المذكور، نجد 19 مؤلفا يحملون هذا الاسم. وانظر: معجم

المؤلفين، م. س، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 4، ص: 222.

27- الأشعري، هو أبو الحسن علي بن إسماعيل ينسب إليه مذهب الأشعرية الذي

هو رجوع إلى رأي أهل السنة والجماعة من المسلمين الأولين توفي سنة

330/942 . ونجد مؤلفات الكثيرة تفسير القرآن، ومقالات الإسلاميين، ورسائل

كثيرة من الرد على الأديان والمذاهب المختلفة. وانظر: عمر فروح، تاريخ الفكر

العربي إلى أيام ابن خلدون، طبع دار العلم للملايين، بيروت 1403/1983، ص: (331- 336).

28- بخصوص القاضي المذكور، نجد 73 مؤلفا يحملون هذا الاسم. وانظر: معجم المؤلفين، م.س، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 4، ص: 465- 467.

29- بخصوص إمام الحرمين المذكور نجد عالمين يحملان هذا الاسم وهما:

- الحسن الواسطي: توفي سنة 468/1076. وصنف في القراءات. وانظر: معجم المؤلفين، م.س، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 1، ص: 579.

- عبد الملك بن عبد الله الجويني، فقيه أصولي، متكلم ومفسر. توفي سنة 478/ 1085، ونجد من تصانيفه الكثيرة: البرهان في أصول الفقه، وتفسير القرآن. وانظر: نفسه، ج 2، ص: 318.

30- بخصوص مفهوم الخلافة وشروطها انظر:

- علي الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة بدون تاريخ، ص: (5- 24).

31- يعد عمر أول من لقب بأمير المؤمنين. وانظر:

- علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبع المكتبة الإسلامية، بيروت، طبعة بدون تاريخ، ج 2 ص: 313.

32- ابن عباد، هو محمد إبراهيم بن عبد الله بن مالك النفزي الرندي الفاسي المالكي توفي سنة 792/1390 . تولى خطط الإمامة والخطابة والتدريس والفتوى بجامع القرويين. ونجد من مؤلفاته: شرح حكم ابن عطاء الله الإسكندري، طبع المطبعة الخيرية، القاهرة، طبعة بدون تاريخ والرسائل الكبرى طبعن عن المطبعة الحجرية الفاسية عام 1320 هـ. وانظر:

- أنس الفقير وعزّ الحقير لأحمد ابن قنفذ القسطنطيني، طبع المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1385/1965، ص: (79- 80).

- أحمد بن القاضي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس. طبع المنصور الرباط 1393/1973، الترجمة رقم 320، ج 1، ص: (315- 316).

- محمد الكتاني، السلوة، ج 2، ص: 133 .

وخصص له عبد المجيد الزيادي كتاب إفادة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عباد وقمت بتحقيقه وطبعه ولم ينشر بعد.

33- بخصوص محمد عبد المجيد بن أبي القاسم البادسي، انظر:

- محمد القادري، نشر، م.س، ج 1، طبع دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397/1977، ص: (49 – 51).

- محمد الكتاني، سلوة، م.س، ج 3، ص: (107 – 109).

- محمد ابن عيشون، الروض، م.س، ص: (279-284)

وتجدر الإشارة أن هؤلاء المؤلفين اعتمدوا على الكتاب الذي بين أيدينا في وضع ترجمة عبد المجيد المذكور. ويلاحظ أن عبد السلام ابن سودة وقع في خطأ حيث

ذكر أن الشخص الذي ترجم له القادري هو عبد الله الحجام، وليس عبد المجيد.

وانظر: دليل، م. س، ج 1، ص: 275 رقم: 1120.

34- الآية 56 من سورة الأحزاب.

35- محمد بن عبد الله معن الأندلسي يعد من كبار رجال التصوف ومن فحول العلماء.

وتوفي سنة 1062 هـ. ولقد وقفت على ضريحه بجانب روضة الفاسيين المشهورة خارج باب الفتوح. وانظر: - سلوة، م. س، ج 2، ص: 234.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون مكان تاريخ، ص: 308- 309. الترجمة رقم: 1196.

- ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع، المطبعة الحجرية الفاسية، 1305 هـ، ص: (163- 179).

- نشر، م. س، ج 2، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1402/ 1982، ص: (55- 58).

وخصص له محمد المهدي الفاسي تأليفا في ترجمته سماه: عوارف المنة في مناقب سيدي محمد بن عبد الله محي الله.

36- انظر التعليق السابق.

37- محمد الكومي، هو ابن سعيد يعد من المتصوفة وتوفي سنة 1020 هـ، ودفن في حي القلعة من داخل باب الفتوح بفاس. وانظر:

- الروض، ص: 227.

- سلوة، ج 2، ص: 48 .

- صفوة من انتشر، مصدر سابق، ص: 64 .

- نشر، ج 1، ص: .71

38- باب الفتوح هو باب شهير بعدوة الأندلس من فاس، وهو أول باب بني بها . وكان في الأول باب القبلة ولم يزل على حالته التي بناه إدريس الثاني إلى أن هدمه الأمير المصلح دوناس بن حمامة بن المعز ابن عطية الصنهاجي. ولما توفي في شهر شوال سنة 452 اقتسم ولداه الفتوح وعجيسة ملك فاس. فكان الفتوح بعدوة الأندلس وعجيسة بعدوة القرويين، وحدثت بين الأخوين نفرة وحروب، فأعاد فتوح بناء باب القبلة ونسب إليه إلى اليوم. وانظر:

– جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس لعلي الجزنائي، تحقيق: عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط 2، 1411/1991، ص: 106.

39- بخصوص الفندق المذكور، مقابل لباب عبد القادر الجيلاني لجامع القرويين مشهور ويوجد بقرب درب بن حيون. وتجدر الإشارة أنه توجد خلوة تنسب لعبد القادر الجيلاني بجامع القرويين وتوجد كذلك خلوة أخرى تنسب له بحي رأس التيالين من عدوة فاس القرويين. وانظر: – سلوة، ج 1، ص: 219.

وبالنسبة لعبد القادر الجيلاني، فقد سبقت الإشارة إليه ضمت ترجمة المؤلف في تقديم التحقيق.

40- رحبة الصفارين مشهورة وتقع بعدوة فاس القرويين.

41- انظر التعليق رقم: 38.

42- شرفاء سجلماسة هم الشرفاء العلويون الحسنيون الذين ينسبون إلى الحسن الدخل بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحين بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط.

وانظر: - الدرر البهية لإدريس الفضيلي العلوي. م. س، طبعة فضالة، المحمدية، 1420/1999، ج 1، ص: 78 وما بعدها.

43- سوق العطارين، مشهور ويقع في عدوة فاس القرويين.

44- نجد هناك زقاق الطالعة الكبرى وزقاق الطالعة الصغرى وكلاهما مشهوران ويقعان في عدوة فاس القرويين.

45- باب المحروق هو باب شهير بفاس وكان يدعى باب الشريفة وأسسه الخليفة محمد الناصر بن يعقوب المنصور الموحدي عام 600 هـ. وانظر: -جني، م. س، ص: .104

46- انظر: التعليق رقم .35

47- عبد الواحد بن أحمد الحميدي هو أبو محمد يعد من فحول علماء فاس. وتولى خطة التدريس بجامع القرويين، وكان يلقي دروسا في مختصر خليل وتوفي سنة 1003/1594 . وانظر:

- سلوة، ج 2، ص: (30- 31).

- نثر، ج 1، ص: (44 – 45).

48- أبي العباس المنصور هو السلطان أحمد بن الشيخ محمد المهدي السعدي، تولى الحكم خلال سنوات (986- 1012 / 1578- 1603). وانظر:

- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، مطبعة دار الرشاد الحديثة، البيضاء، ط 2، 1405/1984، ج 2، ص: (262- 276).

49- باب الجيسة أنشئ هذا الباب بأعلى عقبة الصعتر في القرن 4 هـ. أنشأه الأمير عجيسة السالف الذكر بالهامش (38) فوق باب حصن سعدون. وانظر: - جنى، ص: 105.

50- بخصوص روضة سيدي أبي عبد الله التاودي، مشهورة خارج باب العجيسة يوجد بها بقايا محراب وصومعة يحيط بها أسوار. والتاودي هو محمد بن يعلى الفاسي، وينسب إلى قرية تاودة الموجودة بالصحراء المغربية. كان يعد من صلحاء

وعلماء عصره. توفي سنة 580/1184 وكان السلطان محمد بن عبد الله العلوي

هو الذي قام بتجديد ضريحه. وانظر:

- سلوة، ج 2، ص: (110- 114).

- الروض، ص: (271- 274).

51- كتاب العرف العاطر في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر، ، ويقصد

بهم الشرفاء القادريون وهم من عقب الشيخ عبد القادر الجيلالي المشار إليه في

تقديم التحقيق. ويوجد هذا الكتاب مخطوطا بالخزانة الحسنية في الرباط تحت

رقم: 12675.

- محمد المنوني، المصادر، مرجع سابق، ج 1، ص: (108- 109) رقم: 473.

فهـارس الكتـاب

أ- فهرس الآيات القرآنـية

ب- فهرس الأحاديث النبوية

ت- فهرس الجماعات

ث- فهرس الأعلام

ج- فهرس الأماكن

ح- فهرس المؤلفين

خ- فهرس الأشعار

د- فهرس مصادر ومراجع التقديم والتعاليق

أ- فهرس الآيات القرآنية

نص الآيـة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(وهو يتولى الصالحين)	الأعراف	196	5
(وألحقني بالصالحين)	يوسف	101	5
(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)	الأحزاب	56	26
(إنما يخشى الله من عباده العلماء)	فاطـر	28	17

ب- فهرس الأحاديث النبوية

نص الحديث	رقم الصفحة
"... أن تعبد الله كأنك تراه..."	17
" ما أسر عبد سريرة إلا كساه الله رداءها "	17

ت- فهرس الجماعات

اسم الجماعة	أرقام الصفحات

آل محمد صلى الله عليه وسلم	1 – 25 – 26 - 31
شرفاء سجلماسة	27
الصحابة رضي الله عنهم	1 – 31
الملائكة عليهم الصلاة والسلام	26

ت- فهرس الأعلام

اسـم العلـم	أرقام الصفحات
إبراهيم عليه الصلاة والسلام	9
أبو بكر الصديق	22
أبو العباس المنصور السعدي	29
أبو محمد عبد المجيد	(25 – 32)
ابن البنـاء	12
ابن عبـاد	24
ابن عطـاء الله	5 – 7 - 10
أحمد بن ناصر	27

إسرافيل عليه السلام	8
الجنيد	8
ربيط	27
عبد الرحيم الفنوي	27
عبد القادر الجيلاني	27 - 31
عبد الله بن عبدان	21
عبد الواحد بن أحمد الحميدي	29
علي بن أبي طالب	22
عمر بن الخطاب	22 – 23
عمر بن عبد العزيز الأموي	22

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم	1 – 4-6 – 7 – 8 – 11 – 22 – 25 – 26 – 27 – 28 – 31
محمد بن عبد الله معـن	26 – 28
محمد الكومـي	26
مكين الدين الأسمـر	27
المهـدي	29

ج- فهـرس الأماكـن

اسـم المكان	أرقام الصفحات

أبواب فـاس	31
أبواب الميضات شرقي جامع القرويين	26
باب الجيسـة بفاس	31
باب عبد القادر الجيلاني بجامع القرويين	27
باب الفتوح بفاس	26
باب المحروق بفـاس	28
جامع القرويين	26 – 27 – 28 – 29
رحبة الصفارين بفاس	27
الريـف	27
سوق العطارين بفاس	28

سجلمـاسة	27
الطالعة بفـاس	28
فـاس	28
فندق عبد المجيد بفـاس	27 – 30
قضرة غدير الحمص بفاس	28
القليعة داخل باب الفتوح	26
مدشر بني يطفت	27
مدشـر العـرض	27
المدينة المنورة	27 – 28
مراكـش	29

المغـرب	3
مكة المكـرمة	27 – 28
الميضات شـرقي جامع القـرويين	26 – 28
منار جامع القـرويين	28

ح- فهـرس المؤلفـين

اسـم المؤلـف	أرقام الصفحات
ابن الصـلاح	19
الأشعـري	22
الآمـدي	22
الحـاتمـي	8 – 10 – 11 – 12

إمـام الحـرمين	22
زروق في شرح الرسالة	19 – 20
السـاحلي في بغيتـه	12
الشنواني شرح مقدمة الشيخ	21
الششـتري في رسـالته	12
الشيخ زكـريا	21
– القـادري عبد السـلام بن الطيب صاحب كتـاب " الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني "	31
– نفس المؤلف صاحب كتاب " العرف العاطر في أبناء الشيخ عبد القادر "	31

- نفس المؤلف صاحب كتاب " نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي "	3
القـاضـي	22
القشـيـري	12
اليـفـرنـي	22 - 21

خ- فهـرس الأشـعار

اسـم الشاعـر	قافية البيت 1	عدد الأبيات	رقم الصفحة
مجهـول	يعانيها	1	24

مجهـول	معروف	2	20

د- مصادر ومراجع التقديم والتعاليـق

1- ابن سودة المري عبد السلام بن عبد القادر ت 1400/ 1980، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، طبع دار الكتاب، البيضاء، ط 2، 1380/ 1960.

2- ابن عيشون أبو عبد الله محمد الشراط بن محمد ت 1109 هـ/ 1697 م، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، دراسة وتحقيق: زهراء النظام، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1417/ 1997.

3- ابن القاضي المكناسي أبو العباس أحمد بن محمد ت 1029 هـ/1616 م، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس، طبع دار المنصور، الرباط 1973./1393

4- ابن قنفذ القسطنطيني أبو العباس أحمد بن حسن ت 809/1406، أنس الفقير وعز الحقير، طبع المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط 1965./1385

5- الأخضر محمد، الحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية (1075-1311هـ/ 1664-1894 م)، طبع دار الرشاد الحديثة، البيضاء، الطبعة 1، 1977./1397

6- الجزنائي أبو الحسن علي كان حيا سنة 766 هـ/ 1365 م، جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس. تحقيق: عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط 2، 1411/ 1991.

7- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، مطبعة دار الرشاد الحديثة، البيضاء، ط 2، 1405/ 1984.

8- الحوات العلمي الشفشاوني أبو الربيع سليمان بن محمد ت 1231/ 1816:

- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، دراسة وتحقيق: عبد العزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط 1، 1415/ 1994.

- أسر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر، المطبعة الحجرية الفاسية بدون تاريخ.

9- الزركلي خير الدين، الأعلام، بدون مطبعة وتاريخ.

10- عبد الباقي محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420/ 2000.

11- العلوي الفضيلي الحسني أبو العلاء إدريس بن أحمد ت 1316/ 1898، الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية، المطبعة الحجرية الفاسية، 1314/ 1898، وطبعة فضالة المحمدية، 1420/ 1999.

12- العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد ت 1090/ 1679، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر. تحقيق: نفيسة الذهبي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 1416/ 1996.

13- الغساني أحمد الوزير بن عبد الوهاب ت 1146/1733 . تأليف في التعريف بعبد السلام القادري، يوجد مصورا على الميكروفيلم بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط تحت رقم: مكل .282

14- الفاسي الفهري أبو عبد الله محمد بن أحمد ت 1179/1729، المورد الهني بأخبار الإمام عبد السلام القادري. مخطوط بخزانة خاصة قمت بتحقيقه وطبعه ولم ينشر بع.

15- الفاسي الفهري محمد المهدي بن أحمد ت 1109/1698 . ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع، المطبعة الحجرية الفاسية، 1305 هـ.

16- فروح عمر، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، طبع دار العلم للملايين، بيروت 1403/ .1983

17- القادري الحسني عبد السلام بن الطيب ت 1110/1698 . الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني، المطبعة الحجرية الفاسية، 1308/1890.

18- القادري الحسني وعبد الله محمد أبو الطيب ت 1187/1773، نشر المثاني لأهل القرن الحادي العشر والثاني، ج 1، طبع دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

ج 3، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1407/1986، الرباط 1397/1977.

19- الكتاني الحسني عبد الحي بن عبد الكبير ت 1362/ 1943، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس. طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1402/ 1982

20- الكتاني الحسني محمد بن جعفر ت 1345/ 1926، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس من أقبر من العلماء الصلحاء بفاس، المطبعة الحجرية الفاسية بدون تاريخ.

21- كحلة عمر رضا، معجم المؤلفين، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1424/ .1993

22- الماوردي علي بن محمد ت 450/ 1059، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، طبع دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

23- مجهول، التعريف بزروق، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: د 10/2100، ص: (279-283).

24- مخلوف أبو عبد الله محمد بن محمد ت 1360/1941. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة بدون تاريخ.

25- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين ت 346/985. مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبع المكتبة الإسلامية، بيروت بدون تاريخ.

26- مسلم بن الحجاج النيسابوري ت 261/875، صحيح مسلم، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1420/ .2000

27- المسناوي أبو عبد الله محمد بن أحمد ت 1136/1724 . التعريف بالعلامة عبد السلام القادري. يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: د 2735/ .56

28- المنوني الإدريسي الحسني أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي ت 1420/1999 . المصادر العربية لتاريخ المغرب، ج 1، طبع مؤسسة بنشرة، البيضاء، 1404/ .1983

29- اليفرني أبو عبد الله محمد الصغير بن الحاج محمد كان حيا سنة 1155/1742 . صفوة من استقر من صلحاء القرن الحادي عشر، المطبعة الحجرية الفاسية بدون تاريخ.

الفهـرس العـام لموضوعات الكتـاب

الموضـوع	الصفـحة ([1])

[1]- أرقام صفحات المخطوط نسخة أ هي المعتمدة في ترقيم الفهارس.

تقديم التحقيق	أ – خ
نصوص المخطوط	1- 32
مقدمة المؤلف	1 – 3
مقدمة عن تفسير الألفاظ المستعملة في المخطوط	3
1- القسم الأول	4 – 18
الشيخ	4 – 5
الولي	5
المجذوب	5 – 6
المتمكن	6
المتلون	6

البهـلول	6
الســالـك	6
الكـامـل	6
العـابـد	6
النــاسـك	6
المــتقـي	6
المـتوكـل	6
المـتيقـن	7 – 6
الـمحـب	7
العـاشـق	8 – 7

الموجد	8
الواصل	8
الوارث	8
الرباني	8
القطب	8
الإمامان	8
الفرد	8
الوتد	9
البدل	9
النقيب	9

النجـيب	9
الأمـيـن	9
المـلامتي	9
المـلامة	9
السـطـح	9
علم الحقيقـة	9
علم الطريقة	9
علم الشريعة	9
العلم الباطـن	10
العلم الظـاهـر	10

الـحـال	10
المـدد	10
الـوارد	10
الـسـوي	10
الحـجـاب	10
التـجـلي	10
الشــراب	10
الـكـأس	10
الســاقـي	10
الــذوق	10

الـشـوق	10
الـشـرب	10
الـصـحو	10
الغيـبـة	10
الحضـور	10
المـحـور	10
الإثـبـات	10
الـفـنـاء	10
الـبـقـاء	10
الـجـمـع	11 – 10

الـفـرق	11
الـوجـد	11
الـوجـود	11
التواجـد	11
الـولـه	11
الاصـطلام	11
الفـيـض	11
الجـلال	11
الـقـبض	11
البـسـط	11

الأنـس	11
الهـيبة	11
التجـريد	11
النسـب	11
التـفريد	11
الفتـوح	11
التـرقـي	11
التـلقـي	11
التـولـي	11
الخلـوة	11

الجـلوة	11
الاتحـاد	11
الـسـر	11
سـر السر	11 – 12
الحقيـقة	12
اللـطيفة	12
المشـاهدة	12
المكـاشفة	12
الفـؤاد	12
الهـجوم	12

اللـوائح	12
أخذ الطوالع	12
قدم اللوامع	12
البـرزخ	12
بين عالمي المعاني والأجسام والملأ...	12
الـكمـال	12
تعقيب على مصطلحات الصوفية وبعض استعمالاتها	12 – 15
من علامات الصـلاح	15
من علامات الـورع	15
من علامات الـزهد	15

من علامات المعرفة بالله عز وجل	15 – 18
2- القسم الثاني	(18 – 21)
الفقيه	18 – 19
الحافظ المحدث	19
العالم	19
العلامة	19
الفهامة	19
القاضي	19
قاضي القضاة	19
الشيخ	19

الإمـام	19 – 20
شـيخ الإسـلام	20
المحدث الحافظ	20
الـصوفـي	20
الأصـولي	20
المجـتهد	20
تعقيب على استعمالات هذه الألفاظ	20 – 21
3- القسـم الثـالث	(21 – 23)
الإمـام	21 – 22
المـلك	22 – 23

أمير المؤمنين	23
أمير المسلمين	23
الأمير	23
الوالي والعامل	23
القائد	23
الإمامة	23
تعقيب على استعمالات هذه الألفاظ	23
القسم الأول من الأولياء والصالحين والأنقياء المفلحين رضي الله عنهم:	24 – 32
* مقدمة لهذا القسم	24 – 25

* الشيخ الولي أبو محمد عبد المجيد	25 – 32
نهايـة الكتـاب	32
تعاليـق الكتـاب	24 – 30
فهـارس الكتـاب:	31
أ- فهـرس الآيـات القرآنـية	32
ب- فهـرس الأحاديث النبوية	32
ت- فهـرس الجـماعـات	32
ث- فهـرس الأعـلام	33
ج- فهـرس الأمـاكـن	34
ح- فهـرس المؤلفـيـن	35

خ- فهـرس الأشـعـار	35
د- فهـرس مصادر ومراجع التقديم والتعليق	38 - 36